الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإفريقية أحمد دراية – أدرار-

قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

كلية العلوم الإنسانية

إعلام واتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال ، تخصص صحافة مكتوبة والالكترونية

دور الصحافة الإلكترونية في التعريف بتراث المخطوط بالجنوب الجزائري

دراسة وصفيـة

إعـــداد الطلبـة:

- حرزاوي عبد المالك

- بـــــــولال محمـد

تحت إشـــــــراف :

- الأستاذ الدكتور: مـولاي أمحمد

الموســـم الجـــامعي

2021/2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث الببليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): مولاي أمحمد

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ: دور الجامعة الالكترونية في التعريف بالتراث المخطوط بالجنوب الجزائري

من إنجاز الطالب(ة): حزاوي عبد المالك

و الطالب(ة): مولاي محمد

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

القسم: العلوم الانسانية

التخصص: علوم اعلام واتصال / وحافظة مكتوبة والكترونية

تاريخ تقييم / ~~مناقشة~~: 28/جوان/2021

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2021/06/30

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بالتكوين والتعليم في الدكتوراه
د. كمون عبد السلام

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- إلي كل من علمني حرفا في هذه الدنيا.

- إلى أبي وأمي أطال الله في عمرهما.

- إلى زوجتي وأبنائي الأعزاء.

- إلى زميلي في العمل.

محمـــد

- إلي كل من علمني حرفا في هذه الدنيا.

- إلى روح أبي.

- إلى أمي أطال الله في عمرها.

- إلى زوجتي وأبنائي الأعزاء.

- إلى زميلي في العمل.

عبد الملك .

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع ، فلله الحمد وله الشكر.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف " مولاي أمحمد" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء هذا الموضوع ، كما نتقدم أيضا إلى الأساتذة الذين يدرسونا طيلة مشوارنا الدراسي ، كما نتقدم أيضا بالشكر إلى كل الزملاء والزميلات من كلا الفوجين ، قسم الإعلام والاتصال تخصص "صحافة مكتوبة والكترونية"

مقدمة

مقـــدمـــــــــــــة:

عرف الإنسان منذ وجوده على الأرض عدة أوجه للتواصل والاستعلام بين بني جنسه فكان الاتصال أمر حتمي لسيرورة الحياة وبلوغ الأهداف، إذ تنوع التواصل بين نداء وكلام مباشر وإشارات وصولا إلى الرموز والكتابات. ومع التقدم عبر الزمن وتوسع رقعة التواجد البشري ظهرت الحاجة إلى ابتكار طرق جديدة للاتصال بين الأفراد والمجتمعات ومنها جاء مفهوم الاتصال للإنسان البدائي الذي بدأه بالرسومات المعبرة على جدران الكهوف والمغارات فتكون رصيد مهم من الصور والرموز والعلامات التي باتت جزءا من تاريخ البشرية وتحفا فنيه تزخر بها المتاحف الطبيعية والمغلقة.

وفي ذات السياق تطور التوثيق جنبا إلى جنب مع الاتصال لكونهما يتعلقان بالإنسان مباشرة في حياته اليومية فمن الرسم المعبر إلى الرموز الدلالية وصولا إلى اختراع الأحرف وتكوين الخطوط كلها عمل تطوري للإنسان كان الغرض منه التواصل والأخبار بطريقة أو بأخرى.

ومع مرور الزمن تطور مفهوم الاتصال عند البشر وأصبح علما قائما بذاته وكذلك التوثيق أصبح علما منفردا والرسم والخط وكل ما توصل إليه الإنسان من اختراعات صنفت حسب مجالاتها واختصاصها.

فبين الأمس واليوم ولد علم جديد اهتم بالأرشيف البشري المتراكم منذ القدم والمحفوظ بشتى الطرق المنحوت والمرسوم والمكتوب ولعل أهم ما يثير اهتمامنا هو الأرشيف المكتوب خاصة اليدوي المعروف بالمخطوط والذي هو موضوع بحثنا إذ سنحاول تسليط الضوء على مكانته من الاهتمام في وسائل الإعلام المطبوعة ونظيرتها الالكترونية في الجزائر والمعلوم إن الجزائر تزخر بكنز كبير من المخطوطات معظمها في ولايات الجنوب الكبير تحفظ بعناية في خزائن عريقة وأحيانا قد تكون في خطر محدق يهدد بتلفها وضياعها أما متفرقة تعود لأسر علمية

بسبب الإهمال المتعمد من طرف أصحابها وإما بسبب عدم معرفة طرق الحفظ الصحيحة لها وأحيانا تتعرض للسرقة من قبل عصابات وبارونات منظمة تقوم بتهريبها خارج موطنها الأصلي.

في دراستنا هذه تطرقنا إلى مفاهيم أساسية متعلقة بتعريف المخطوطات بإيجاز وتقديمها كمادة علمية قابلة للدراسة محاولين ذكر الأماكن المتواجدة بها وحصرناها في أهم الأقاليم وأشهرها من ناحية وقربها من مكان الدراسة أي جامعة أدرار لذلك لا يمكن القول بان دراستنا شاملة للمخطوطات الجزائرية عامة غير انه توجد بعض التلميحات لخزائن أو مخطوطات خارج إقليم ولاية أدرار تناولتها الصحف بالإشارة أو بالتحديد الصريح.

كما تطرقنا إلى التعريف بالصحافة بنوعيها الورقية والالكترونية بإيجاز مسلطين الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه في التعريف بالمخطوط ودراسته إعلاميا وفي هذا الصدد تطرقنا إلى الصحافة الأدبية بصفتها الأقرب في مضمونها إلى موضوع المخطوطات .

كما إننا حصرنا الدراسة في زمن معين حددناه بخمس سنوات ابتداء من سنة 2016 وهذا لتجنب التراكم الذي قد يفوق حدود الدراسة ولعدم الخلط بين الدراسة الإعلامية والدراسة الوثائقية.

وفي بحثنا هذا استعلمنا المنهج الوصفي كأداة للبحث وارتكزنا على مضامينه التي تساهم في وصف الظواهر المدروسة وصياغة التقارير حولها كما هي في الواقع أي نقل الصورة كما هي مع إبراز خفاياها للمتلقي بصورة علمية وأكاديمية تساعد على الفهم الصحيح وتزيل الغموض عن عدة أوجه ملتبسة عن الفهم أو خارج مجال إدراك العامة.

إن أهمية المادة المدروسة تفرض التدقيق في المفاهيم والتفصيل في التعريفات والشروحات ، يرى أننا نختصر الأمر لنتمكن من معالجة ما يتعلق بالصورة الإعلامية فقط وهذا راجع لعدة أسباب يبقى أهمها هو عدم الخلط بين الدراسة التوثيقية والدراسة الإعلامية رغم ارتباطهما الشديد ببعضهما البعض.

✓ أسباب اختيار البحث:

جاءت فكرة البحث انطلاقا من كون منطقة أدرار غنية بالتراث المخطوط المحفوظ في رفوف خزاناتها المتناثرة عبر أقاليمها الثلاث والتي تعد مصدرا هاما للأبحاث ومادة خام لرسائل الدكتوراه وغيرها، غير أنها ورغم شهرتها تبقى التغطية الصحفية في الجرائد المطبوعة والالكترونية لهذه المخطوطات نادرة وقلما تصادفك في عناوين الصحف وعليه قررنا البحث في الموضوع للتقصي عن هذا الواقع ومعرفة الأسباب واقتراح الحلول من وجهة نظرنا الخاصة.

ومن ضمن ما يجذب إلى هذا الموضوع هو وجود صحافة أدبية وسياحية في الجزائر الأمر الذي يخيل إلي الباحث في التراث بأنها حتما لا تغفل عن تراث في حجم المخطوط في الدراسة فعلى الأقل تصاغ فيه مقالات وإن لم تكن مفصلة.

ثم إن احتكاكنا ببعض ملاك الخزائن حفز اهتمامنا وأثار فضولنا العلمي لمعرفة مدى تخطي المخطوط لرفوف الخزائن ووصوله إلى المثقفين والباحثين.

✓ صعوبات البحث:

أهم صعوبات البحث التي واجهتنا هو بعد مقرات الصحف والجرائد إذ كلها في شمال البلاد أو في العواصم الكبرى للوطن هذا من جهة ومن جهة أخرى الحيز الزمني للدراسة والذي حصرناه في أربع سنوات مضت أي ابتداء من سنة 2017 وهذا لصعوبة التقصي داخل أرشيف الصحف الجزائري التي كان الوصول إليها قبل هذا التاريخ امرأ شبه مستحيل. بالإضافة إلى قلة الدراسات السابقة في ذات السياق. ومن الناحية التقنية تلقينا صعوبات في الدخول إلى أرشيف بعض الجرائد وأحيانا يتعذر الدخول إلى الصفحة الرئيسية، ومن ضمن الصعوبات هو قلة المراجع التي تتناول موضوع البحث بالصورة التي نريدها وهي المخطوط في الإعلام.

✓ إشكالية البحث:

المخطوطات كنز تاريخي وخزان معرفي كانت في زمنها من أهم المصادر والمراجع للعلم والبحث تزامن تطورها مع تطور فنون أخرى وأدوات معرفية مثل الاتصال والخطابة الإعلامية التي بدورها كانت مخطوطة فهنا جاء الترابط بين الكتابة والإرسال والتلقي لا غنى لعنصر عن الأخر، ومع تقدم الإعلام وتبلوره في عدة أوجه وأنواع أهمها صحافة الورق المطبوعة التي تحتوي على عدة أصناف كالعلمية والاستقصائية والأدبية والرياضية وغيرها ونظيرتها الالكترونية كذلك.

من هذا المنطلق نطرح التساؤل الأتي:

- هل أعطت الصحافة المطبوعة بأنواعها في الجزائر أهمية للمخطوطة وتناولتها بالتغطية الإعلامية اللائقة بها أم لا؟ وما هو واقع المخطوطات من الدراسة الإعلامية؟

- على النطاق المحلي هل حظيت خزائن أدرار لمخطوطات بتغطية صحفية سواء كانت الالكترونية أو المطبوعة في الجزائري؟

- ما مكانة المخطوطات في اهتمامات الصحفيين الاستقصائيين والنقاد؟

- وما هو واقع المخطوطات في وسائل الإعلام الالكترونية بالجزائري؟

للإجابة على هذا الإشكال نطرح تساؤلات فرعية أهمها:

✓ الفرضيات:

- قد يعود سبب العزوف عن تناول هكذا مواضيع من قبل الصحف هو بعد المؤسسات الإعلامية عن مكان تواجد المخطوطات مما يساهم في ضعف تغطيتها إعلاميا.

- ومن ناحية أخرى قد لا يملك أصحاب المخطوطات حس الإشهار والدعاية لكنوزهم المحفوظة ليعلم بها الباحث والإعلامي.
- سبب عزوف الصحف عن تناول المخطوط هو عدم ضمان جمهور مهتم ، أو لم يسبق إن وجد ما يجذب إلى التناول الصريح وبعمق لها.
- التغطية الإعلامية للمخطوطات رهن أصحابها بمعنى قد يكون الملاك سبب التغطية وقد يكونون سببا في عدمها من خلال فتح الأبواب الخزائن للإعلاميين من عدمه.

✓ أهداف البحث:

نهدف من خلال بحثنا هذا إلى تسليط الضوء على أمرين مهمين:

الأول، هو الالتفات إلى المخطوط كمادة علمية قابلة للدراسة وتقديمه إعلاميا في صورة تليق به لأنه إنتاج فكري وإبداع فني وجهد مبذول لتوصيل المعلومة ناهيك عن كونه كنزا تاريخيا يشجع على السياحة العلمية وبه تقيم مستويات فكر وثقافة الأمة.

والثاني، لماذا هذا التقصير من الصحفيين الأدبيين في مجال المخطوطات؟إذا كان الأمر كذلك فقد يتطلب أبحاثا أخرى من نوع استقصائي للوقوف على حيثياته من زوايا مختلفة.

سنحاول معرفة الأسباب إن وجدت وتبيانها في البحث كنوع من الدفع بالإعلاميين إلى إبداء الاهتمام بالمخطوطات لأنها مادة خام تصلح لكل المعالجات في الصحف والمجلات والدوريات بأنواعها.

✓ **الدراسات السابقة:**

لم نجد أي دراسة مماثلة بالأخص في مجال الصحافة المطبوعة والالكترونية عالجت واقع المخطوط في التغطية الصحفية وخلال ببحثنا وتواصلنا مع بعض ملاك الخزائن كلهم نفوا التغطية من الصحف المكتوبة وأكدوا على بضعة ريبورتاج من الإذاعة والتلفزيون والتي كانت مهمتها تعريفية بالمنطقة ككل ولم تفرد الزيارة للخزانة والمخطوط كهدف رئيسي

كما توجد دراسة محلية لطلبة الماستر للصحفيين رمضان جعفري وشهرزاد سباطة كانت بعنوان:دور وسائل الإعلام في الحفاظ على التراث وكان المخطوط جزء منها إذ لم تنفرد به الدراسة كمادة بحث.

الفصل الاول

الفصـل الأول : مدخل مفاهيمي.

تمـــهيد

يتطرق البحث إلى واقع المخطوط الجزائري في الدراسة والتغطية الإعلامية في الصحف المطبوعة والالكترونية الجزائرية ومنه سنعرف بالمخطوط ونعرف بالصحافة المطبوعة والالكترونية واقعا وأفاقا من منطلق الاهتمام بكل ما هو من مقومات الأمة ومن مكونات تاريخها. ونعرج على الخزائن والمراكز والجهود المبذولة على الصعيدين الوطني والعربي في السعي إلى حماية المخطوطات والتعريف بها خاصة من الناحية الإعلامية.

المبحث الأول:مفاهيم عامة.

المطلب الأول: تعريف المخطوط أو المخطوطة:

1)التعريف اللغوي : هي كل خط وكتب يدويا بأي أحرف كانت.

المخطوط هو كل ما خط ورسم بالكتابة.[1]

ويقصد بالمخطوط وان تنوعت التعريفات بأنه كل ما كتب بخط اليد سواء كان كتابا أو وثيقة أو رسالة بأي لغة كانت الكتابة وظهر هذا المفهوم بعد ظهور الطباعة فأطلق ليفرق بين المطبوع من الكتب والوثائق والمكتوب يدويا لأن العرب كانوا يسمون الكتب المخطوطة بأمهات الكتب.

والمخطوطات عامة نتاج عمل فكري للإنسان سواء كان مثقفا وعالما أو كان مجرد هاو للكتابة أو مضطر إليها كما هو الحال بالنسبة للرسائل التقليدية الورقية يهدف من خلالها صاحبها إلى توصيل رسالة إلى طرف معين وبذلك تكون ذات قيمة.

2)اصطلاحا: يستخدم مصطلح المخطوط للدلالة على كلّ وثيقة كتبت بخط اليد على أوراق عاديّة أو أوراق البردي أو الرقوق، كما يدل أيضًا على استخدام المعلومات والبيانات بطرق تختلف عن الكتابة كالنقوش على المواد الصلبة أو الخدوش الكتابية بسكين أو إبرة على الجس أقراص الشمع، أو الكتابة بالحروف المسمارية، وكل ما كتب عليه خلال مراحل تطور الكتابة عبر العصور

وفي تعريف المخطوطات وأنواعها حديثًا منذ بداية تاريخ عصر النهضة، يستخدم مصطلح مخطوط في المجالات الأكاديمية للدلالة على النصوص المقدمة إلى الناشر أو المطابع لعدادها للنشر.

المطلب الثاني: أنواع المخطوطات.

1) من ناحية نوع الورق :

[1] عامر إبراهيم، قندليجي.ربحي مصطفى، عليان. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت. عمان: دار الفكر،2000.ص.44.

يوجد عدة أنواع للمخطوطات منها مخطوطات البردي وهو ورق ينبت في المستنقعات المائيّة، ومخطوطات الرقوق الجلدية المصنوعة من جلود الحيوانات كالماعز والعجول [1]، والمخطوطات الورقية التي استخدمت بعد اختراع الصينيين للورق، وكانت الأدوات التي تكتب فيها الأنواع السابقة للمخطوطات: القلم على اختلاف أنواعه من السعف والعاج والقصب، والمداد بألوانه الزاهية الذي كان مصنوعًا من الحنّاء ومواد نباتية مثل البُنّ والأرز والأزهار وغيرها، وكان التذهيب أحد المصادر الرئيسة في صناعة ألوان المخطوطات. وقد كانت أعظم المخطوطات القديمة شأنًا في تعريف المخطوطات وأنواعها من الناحية الفنية هي مخطوطات المصاحف، بغض النظر عن المادة التي كانت تكتب عليها، فقد كانت تذهّب وتزيّن بأدقّ الرسوم وأبدعها واستخدم فيها الخط العربي وأنواعه المختلفة وأكثرها تداولًا وانتشارًا، وكانت عظمة القرآن الكريم تدفع الخطاطين إلى العناية بتذهيب المصاحف، حتى أنّ بعض الأمراء والعلماء ورجال الدين والأدب تعلّموا فن التذهيب؛ لمساعدة المذهبين ماديًّا ومعنويًّا، مما كان له أثر كبير في إخراج أعظم مخطوطات المصاحف. ومنهم من يضيف إليها المخطوطات المنقوشة على ألواح [2] الطين كما عرفته الحضارة البابلية والأشورية، ومخطوطات الألواح الشمعية والمنقوشات الحجرية كلها كتابات يدوية خطت بأيدي البشر.

2) من ناحية المضمون :

يوجد في العالم الآن آلاف المخطوطات تتناول فنون عديدة ومواضيع مختلفة ثقافية وعلمية ودينية من أمثلتها نسخ من أسفار العهدين القديم والجديد، ومثلها من الكتب في العلوم الإسلامية والعربية والعلوم العامة كالفقه، والتاريخ، والطبّ، والجغرافيا، والفلك، واللغويات، والرياضيات، والأعشاب، والهندسة، ما كان منها مصادرَ، أو شروحات وتذييلات لكتب منشورة أصلًا، بالإضافة إلى ترجمات عربية قديمة لأعمال يونانية عريقة. في حين أنها تضمّ علم الأمم والحضارات السابقة جميعها، أيًّا كان نوعها، كما تضمّ فكرها وثقافتها وبيانات تفصيليّة حول الحياة السابقة السياسية والاجتماعية والجغرافية والدينية حتى ففيها الوحي وتفسيره؛ أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم–وشروحها، وفقه الأمة، وعلم الأئمّة، وتاريخها، ولغتها، وغير ذلك.

[1] عامر إبراهيم، قندليجي.ربحي مصطفى، عليان. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت. عمان :دار الفكر،2000.ص.44.

[2] مجلة "ينابيع"، العدد 23 ، ربيع الأول 1429هـ، ص 119.

المطلب الثالث: أهمية المخطوط.

للمخطوطات أهمية كبيرة فهي تشمل جانبين الأول كونها مادة خام للدراسات وهذا إذا تعلق الأمر بالكتب بجميع طبوعها ومواضيعها فهي تدخل في التحقيق والدراسة من قبل مختصين لإثراء رصيد المكتبات بها بعد الطبع وتكون مصدرا هاما للمعلومات ومراجع تاريخية تكشف الغطاء عن الكثير من لحقائق والأساليب مثل نمط العيش وطريقة الكتابة ونوع السائد في عصر كاتبها كما تكشف عن مهارة السرد والنمط البلاغي المستعمل ويظهر هذا في الكتب العربية القديمة ،فعند إخضاعها للمناهج المتبعة يتبين أوجه الاختلاف والتشابه بين منهج الماضي ومناهج الحاضر.

تكون المخطوطات شاهدا تاريخيا يوثق للأحداث عبر الحقب والعصور وأحيانا من شهود عيان ما يضفي المصداقية التاريخية على عدة أحداث فيوميات ومذكرات الحكام وقادة الجيوش تخلد لأحداث بالتاريخ والأسماء وتوثق لها فتكون بذلك مرجعا هاما وأحيانا مصادر حصرية.

تعد المخطوطات قاعدة لظهور عدة فنون أدبية وعلمية إذ لا يستغني أي باحث في أي مجال عن المسودة وهي المخطوطة، فالعالم الرياضي يفعل ذلك ومثله الفيزيائي والطبيب والأديب والإعلامي كلهم ينطلقون من المخطوطة قبل الطبع والنشر.

أما من الجانب الثاني فالمخطوطة كنز ذو قيمة مادية كبيرة خاصة إذا كان محتواه قيما ونادرا،إذ تصرف الأموال الطائلة لجمع واقتناء نوادر المخطوطات عبر العالم وتتنافس في ذلك جهات رسمية وأخرى سرية تسمى عصابات أو مافيا المخطوطات وهي السبب في فقدان واحتكار العديد من المخطوطات من جهة ومن جهة أخرى جعلت للمخطوط قيمة مادية لا يستهان بها.ويحتوي الفاتيكان اليوم على أكبر مكتبات المخطوطات، بالإضافة إلى دير سانت كاترين على مكتبة للمخطوطات يقال إنها ثاني أكبر مكتبات المخطوطات بعد الفاتيكان والتي احتوت على مخطوطات وجدت في الغرب أصلًا، ومنها ما نقله المستشرقون إليها. وفي دراسات إحصائية تابعة لتعريف المخطوطات وأنواعها، ذكرت الدراسات وجود ما يزيد عن مائة وخمسين ألف مخطوطة (150,000) في الهند، منها حوالي أربعين بالمائة 40% مخطوطًات عربيًّا، أي ما يزيد عن خمسة وخمسين ألف 55,000مخطوط عربي، وفي بعض الهيئات العلمية في العالم يوجد ما بين ثمانية آلاف إلى حوالي اثني عشر ألف مخطوط عربي تحتاج إلى إنقاذها من التلف وفهرستها وتصويرها، بالإضافة إلى ما تلف منها وضاع أصلًا. وقد أدّى

انتشار المخطوطات حتى عصور متأخّرة إلى خلق ثقافة عرفت "بثقافة المخطوطات" في تعريف المخطوطات وأنواعها، إذ ساعدت بداية على توفير فرص عمل تقوم على صنع المخطوطات والاتجار بها، وفي المجالات الأكاديميّة كانت تتّسم بالرغبة في التوحيد، والوصول المناسب إلى النص الوارد في المخطوطة، يشمل ذلك دراسة للمواد التي تحقق بها المخطوطات، ونوع الورق المستخدم للمخطوط، بالإضافة إلى ثقافة النسخ التي تقيّد بها النسا خون تاريخيًّا، وقواعد مهنة النسخ التي اختلفت من مكان لآخر، فقد عرف العرب الكتابة على الورق من حضارة الصين، وانتشرت المخطوطات ونسخها في عصر الدولة العباسية ووضعت لها أصول وقواعد تسهل طالب العلم في البحث العلمي، ثم انتقلت هذه الثقافة إلى الأندلس فأوروبا وانتشرت فيها. أنواع المخطوطات تتنوّع المخطوطات في تعريف المخطوطات وأنواعها، بتنوّع المواد المستخدمة فيها، إضافة الى الملامح الفنية للمخطوط التي كانت تعتمد على الرسومات والصور وهذا بعد انتهاء الناسخ من نسخ المخطوط فكان يعمل على ترك أماكن للصور والرسومات إلي كانت بدورها تتناسب مع طبيعة الكتاب أو المخطوط ، إضافة إلى التجليد المعتمد آنذاك في المخطوط ا ن أول كتاب مجلد هو المصحف الشريف ولم تكن الجلود في ذالك العهد قد استعملت في التغليف وفي أواخر القرن الثاني للهجري بدأ الجلد يستعمل بتجليد المخطوطات وبذالك عرفت صناعة التجليد عند العرب كل التقدم والنجاح بسبب ماتوفره من ظروف ساعدت على ذالك [14] ، فمن أنواع المخطوطات: المخطوطات تكمنُ أهميّة المخطوطات في تعريف المخطوطات وأنواعها، من أهميّة الكتابة نفسها وحاجة البشريّة إلى المخطوطات حاجة ماسّة، ولا تسدّ المطبوعات عنها، فالعناوين المطبوعة للمخطّوطات قليلة، ولا تمثل نسبة مئوية إلى أعداد المخطوطات الحقيقية، إذ إنّ المطبوع طبعات مكررة كثيرة لعناوين محدودة، كأن يطبع العنوان الواحد يطبع مائة مرة، بالإضافة إلى أن الطبعات منها مختلفة متباينة، لا تسلم من التحريف والتصحيف والأخطاء، بسبب الأخذ عن نسخة خطية سيئة، أو سوء عملية التحقيق، والضعف العلمي للمحقق، ممّا يعني أنه لا غنى أبدًا عن المخطوط، بل وجوده واجب فرض؛ ليظلّ شاهد عدل وصدق على سلامة المطبوع وصحته، وعدم تحريفه أو تزويره.

[1] زينب شين ، الأرشيف والمخطوطات : مدخل علم المخطوطات ، الرابط www.archivezineb.dzبتاريخ 2021/04/15.

المبحث الثاني: *الخزائن* ***والمراكز***

المطلب الأول: خزائن المخطوطات في الجزائر:

يتوزع الرصيد الوثائقي للتراث المخطوط في الجزائرعبر معظم أنحاء البلاد إلا أن أكبر نسبة منه تتوزع على عدة ولايات بالجنوب الجزائري ما بين الخزائن المعروفة لدى العامة أو الخاصة التي يفضل أصحابها إبقاءها في سرية بعيدا عن الفضول، ونذكر منها على سبيل المثال: خزائن الجنوب الغربي للجزائر بمنطقة الساورة ومنطقة توات، كنموذج. وهناك بعض الخزائن التابعة للزوايا المنتشرة عبر الحواضر العلمية في الصحراء الجزائرية، إضافة إلى مكتبات خاصة، هي ملك لأفراد أو عائلات. إن الهدف الأساسي الذي ترمي إليه هذه الدراسة، هو محاولة اكتشاف الكنوز المغمورة وهل تم التعريف بها إعلاميا؟

تزخر الجزائر بثروة هائلة من التراث العربي والمغاربي للمخطوط الذي يعاني الإهمال من قبل الباحثين والمختصين، في ظل الطرق التقليدية التي تستعمل لحفظ هذا الإرث الثقافي والحضاري الهام، الذي يتعرض من جهة أخرى لعمليات النهب والسطو المنظمة من طرف لجان وبعثات أجنبية مختصة، تأتي في إطار السياحة والبحث العلمي تعتبر المخطوطات أهم المصادر التي نتعرف من خلالها على ذاكرتنا التاريخية والثقافية وذواتنا وأصالتنا الجزائرية، كما تعد نافذة نستشف منها إسهامات شعوب المغرب الإسلامي في مختلف المجالات العلمية والفكرية والاجتماعية،[1] وقد تعرضت هذه الثروة الحضارية أيام الحقبة الاستعمارية إلى عمليات سطو أتت على الكتب القديمة والنادرة والمخطوطات الأثرية التي يعود بعضها إلى القرن السابع عشر ميلادي، حيث رافقت العمليات العسكرية والمداهمات التي كان يقوم بها الفرنسيون، سرقات شملت ما تحتويه المكتبات العامة والخاصة في المساجد والزوايا والدور، وقد لقيت مكتبة الأمير عبد القادر المصير نفسه بعد سقوط عاصمته المتنقلة "الزمالة"سنة 1843 وتلت هذه العملية، عمليات نهب وسطو على مختلف المخطوطات في مختلف المجالات، وقد أسفرت عملية الجرد الأخير التي قامت بها وزارة الثقافة عن إحصاء 35 ألف مخطوط على المستوى الوطني، وهو رقم يظل بعيدا عن الواقع حسب المختصين إذا ما نظرنا إلى الكم الهائل الذي تمت سرقته وتهريبه إلى الدول الأوروبية طيلة قرون خلت · وحسب ذات الجرد فإن أقدم

[1] أبو القاسم، سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج. 1 بيروت، دار الغرب الإسلامي1989ص 44.

المخطوطات توجد بالمكتبة الوطنية التي تتوفر على قرابة أل: 3649مخطوطا عربيا وفارسيا وتركيا، بعضها ثمين لقدمها حيث يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر والثاني والثالث عشر ميلادي، وكذلك لندرتها وقيمة رسوماتها· غير أن الكم الهائل والهام من المخطوطات الذي تتوفر عليه المكتبة الوطنية لا يمكن مقارنته بذلك الموجود في الخزائن والمكتبات الخاصة التي تمتلكها العائلات الجزائرية والزوايا والتي يصعب جردها وتقويمها وتحديد أمكنتها لأسباب عديدة ·فعلى سبيل المثال نذكر أهم مراكز تواجد المخطوطات في الجزائر:

- مخطوطات مكتبة الشيخ نعيم النعيمي بقسنطينة.
- مخطوطات مكتبة الشيخ المولود بوزيد بسريانه ولاية باتنة.
- مخطوطات الزاوية القندوسية ببشار.
- مخطوطات زاوية الهامل ببوسعادة.
- مخطوطات مكتبة الشيخ شعيب بتلمسان.
- مخطوطات مكتبة الفكون بقسنطينة.
- مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة ببسكرة.
- مخطوطات مكتبة الزاوية المختارية بأولاد جلال ببسكرة.
- مخطوطات زاوية خنقه سيدي ناجي بولاية بسكرة.

وإلى جانب ما تقدم ذكره من مراكز المخطوطات الخاصة المتواجدة في شرق البلاد، وغربها، وشمالها، وجنوبها، توجد مكتبات، وزوايا كثيرة بها ذخائر من المخطوطات لم تزل مجهولة إلى غاية الآن، ولم يتم الوصول إليها، ومعرفة محتوياتها.

ومن خلال هذا العرض البسيط لأهم مراكز المخطوطات الجزائرية يمكن القول بأن بلادنا تزخر بثروة هائلة من المخطوطات، لكن في نفس الوقت نجد هناك مخطوطات كثيرة توجد في المراكز العلمية، والمكتبات، والمتاحف، في كل من فرنسا، واسبانيا، وبريطانيا، وهولندا، وألمانيا؛ قد نقلت هذه المخطوطات أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر. وفي مكتبات تركيا

مجموعة من المخطوطات الجزائرية؛ أعد لها الدكتور محمد بن عبد الكريم فهرسة، ونشره ببيروت، تحت عنوان: "مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول".

ذاكرتنا في المزادات العلنية لاتزال المخطوطات الجزائرية في مناطق الجنوب وولايتي أدرار وبشار تتعرض لعمليات السطو، حيث يتم تهريب تلك الثروات عبر الحدود لتسوق في محلات المقتنيات النادرة بأوروبا أو تباع كقطع أثرية للمتاحف الغربية بل بلغ الأمر درجة أن أصبح حجم المخطوطات الجزائرية المتواجدة في المتاحف والمحلات التركية والفرنسية والروسية والأمريكية يفوق بكثير حجم المخطوطات المتواجدة بالجزائر، فعلى سبيل المثال، مكتبة الأمير عبد القادر وميراثه الذي أحرق جزء منه والجزء الباقي نقل إلى فرنسا يوجد بأحد أقسام متحف "اللوفر"، كما تمت أيضا سرقة باخرة الرايس حميدو بما تحمله من مقتنيات وكتب خاصة به، وهي موجودة حاليا ببال تيمور أحد السواحل الأمريكية، وقد رممت وأقيمت كمتحف · كما استغل حرق المكتبة الوطنية في جوان 1962 في نهب نفائسها ومخطوطاتها وكتبها النادرة ، بالإضافة إلى أن المكتبة العلوية بالمغرب تحتوي على مخطوطات وكنوز جزائرية تمت سرقتها من المناطق الحدودية وبشار على التحديد، وقد تم في هذا الإطار حسب ما تناولته الصحف الجزائرية سنة 2001 ضبط شاحنات محملة بالمخطوطات متجهة نحو المغرب · ويمكن القول إن جرد المخطوطات الذي قامت به وزارة الثقافة في السنوات الأخيرة قد عرف بعض الصعوبات، حيث أن المكتبات والخزائن العائلية في مناطق الجنوب وما تزخر به من مخطوطات نادرة يصعب حصرها والتعرف على محتوياتها بالنظر إلى التكتم والتحفظ الذي تبديه العائلات حول الموضوع، وفي هذه النقطة يقول الدكتور عبد المنعم القاسمي الحسيني حفيد العلامة المعروف محمد بن أبي القاسم من زاوية الهامل، إن المكتبة القاسمية التي تمتلكها العائلة تحتوي على مخطوطات ثمينة تركها جده وهي مفتوحة لمن شاء من الباحثين والدارسين والطلبة الذين يتوافدون عليها بكثرة، ويضيف القاسمي أنه قبل مطالبة العائلات بتلك المخطوطات أو نسخ عنها من قبل الجهات الرسمية ينبغي أن نتساءل أولا عن دور المؤسسات العلمية والثقافة والوزارة في سبيل طبع ونشر المخطوطات والحفاظ عليها · ويرى أيضا أن الإشكال ليس في المكتبات الخاصة، بل بالدولة والمكتبة الوطنية وموقفها من فائدة هذه المخطوطات الذي يبقى مبهما ويشوبه التردد والإهمال· ويعتقد القاسمي أن الأسر لو وجدت الثقة في المسؤولين لما ترددت في تسليمها ما تملك من مخطوطات، غير أن الجهات الوصية . حسب المتحدث . غير مؤهلة للحفاظ على هذا الإرث الثمين بدليل الضياع والسرقات التي

طالت المخطوطات في المكتبة الوطنية بعد الاستقلال، وعن عدم قدرة العائلات في ترميم والحفاظ على مخطوطاتها يقول القاسمي أنه لو لم تكن محافظة تلك الأسر في المستوى لما بقيت إلى الآن بعد القرون التي مضت، غير أنه لم ينف صعوبة الحفاظ على المخطوطات في ظل قلة الإمكانيات والأجهزة، إذ أن ترميم مخطوط واحد يتطلب أموالا كثيرة كما ثمن القاسمي المجهودات الفردية التي قامت بها زاوية الهامل [1] في الحفاظ على مخطوطاتها حيث قامت بترميمها وفهرستها وطبعها في كتاب صادر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت ·كما طالب القاسمي بضرورة استرجاع المخطوطات الموجودة خارج الوطن، إذ يقول إن معظم التراث الصوفي موجود في الدول الأجنبية كمصر وتركيا ومكتبة أوقاس ببغداد، من جهته أكد الدكتور والباحث في التراث الصوفي زعيم خنشلاوي أن تخوف العائلات مفهوم، لكن بالمقابل مطالبة الوزارة بصورة عن تلك المخطوطات مشروع أيضا، وأضاف أنه على الدولة التفكير في ضمان قانوني يحترم ملكية تلك العائلات لما تحتويه خزائنها، فهي تفضل الاحتفاظ بما تملك بصورته الهشة على أن تفقده أو ينتزع منها.

التعريف بمحتويات الخزائن في بعض الحواضر العلمية بصحراء الجزائر، وذلك ليسهل تعامل الباحثين والدارسين حولها مستقبلا. وجدير بالذكر، أن التأريخ للخزائن العلمية، هو تأريخ للفكر الإنساني في مسيره ومصيره، ذلك أن خزائن الكتب كانت وما تزال وستظل معقلا لهذا الفكر تحافظ عليه وتقدمه من جيل إلى جيل على مر العصور.

تميّزت الحواضر العلمية بجنوب الجزائر بكثرة خزائنها الأمر الذي جعل العلماء يُنمُّونها، ويبحثون دائما عن سبل إثرائها بكل ما هو جديد، ممّا أعطى دفعا قويا لحركة التعليم، وشجّع على الاهتمام بفنون العلم والتفقه في أمور الدين الإسلامي.

وقد كثر طلاب العلم ونشطت بذلك حركة التأليف والاستنساخ، حتى غدت تلك المناطق كالشعلة التي يستضاء بها وتُعد خزائن الكتب أداة هامة من الأدوات التعليمية التي ساعدت طلبة العلم في التحصيل على مرّ العصور والأزمنة التاريخية للأمة الإسلامية، حيث توجد في أغلب المدارس والزوايا خزائن تضم مختلف الكتب والمخطوطات؛ لتكون عوناً للطالب على فهم

[1] هنري تشرشل، حياة عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر، ط1، 1982، ص118.

الكم العلمي الذي يتلقاه، خاصة وأن اقتناء الكتب كانت تُكلّف مبالغ باهضه، حالت دون امتلاكها من قبل الأغلبية. وتعتبر في الوقت ذاته مؤسسة علمية وثقافية مُكمّلة لدروس المشايخ فتُيسر للطالب نهل العلوم من مصادرها وتعتبر هذه الأخيرة رصيدا علميا هاما يظهر مراحل تطور تلك المجتمعات الصحراوية، من خلال تتبع مراحل نشأتها؛ إذا ما استغلت بطرق عصرية ذات أبعاد حضارية تستمد مقوماتها من خلال التفكير في خلق مفكرة تربط مقومات المجتمع الماضية بأسسه الحاضرة.

إن الحركة الثقافية التي صاحبت نشاط التجارة وانتقال الحجيج عبر منافذ عديدة زادت في عزيمة سكان تلك المناطق ولا سيما طلبة العلم على التحصيل المعرفي، فتنقل هؤلاء عبر الحواضر العلمية المختلفة، بالأقطار المغاربية، ومصر، والحجاز بالمشرق العربي. وامتد نشاطها إلى بلاد السودان الغربي، حيث نجد كل من حاضرة أروان، وتمبكتو وغيرها. وصاحب هذه الرغبة المستفيضة في طلب العلم، حب استنساخ المخطوطات وقراءتها.

خزائن ولاية أدرار:

تزخر واحات توات بثروة ثقافية عالية، منذ أقدم العصور، ومن جوانب مختلفة. ومن أهمها ما وجد مسطورا من مخطوطات ووثائق تاريخية متنوعة في مكتبات المساجد ولدى الأسر والأفراد، وهي تتعلق بمختلف المواضيع؛ كالبيوع والميراث والحبس والمراسلات، وتعود إلى مختلف الفترات وكان النسخ يستغرق فيها الكاتب شهورا وسنوات في كتابة المخطوطات ونسخها وبيعها، ونقل الثقافة العامة من جهة إلى جهة، ومن جيل إلى جيل؛ حسب التجارة القديمة. وقد سجلت ازدهارها عبر العصور، وذلك عن طريق تجارة القوافل الصحراوية.

وفي هذا الصدد، يقول المؤرخ المرحوم أبو القاسم سعد الله: "الغالب أن الزوايا هي التي كانت ترعى المكتبات؛ لاتّصالها بالدين والعلم، وقد عُرفت منذ القدم بأنها سوق رائجة للكتب، وأنّ بعض عائلاتها الدينية قد كوّنت مكتبات معتبرة، وكانت صلة أهل توات بجامع القرويين وعلماء المغرب وعلماء إفريقيا وتلمسان قد جعلتهم في مكانة يغبطون عليها، إضافة إلى علماء توات الذين كانوا يؤلفون الكتب ويستنسخونها من بعضهم" أو من علماء آخرين.

وتجدر الإشارة إلى أن جل الإنتاج الفكري والأدبي والديني قد ضاع من خزائن توات (ولاية أدرار)، وذلك بفعل عوامل الطبيعة القاسية، يُضاف إلى ذلك تعرض المنطقة إلى عملية النهب أثناء توغل الاحتلال الفرنسي في المنطقة.[1]

ويمكن للباحث أن يصنّف خزائن إقليم توات (ولاية أدرار حاليا) حسب مناطقه الثلاث على النحو الآتي:[2]

1)خزائن منطقة قورارة

1-أ - خزانة المطارفةّ

ويوجد في هذه الخزانة حوالي ثمان مائة مخطوطة، تشمل كل فنون العلم والمعرفة، وكثير منها لعلماء المنطقة، ومما تحتفظ هذه الخزانة، منها شرح الرسموكي على لامية المجرادي، -الميارة الكبرى على ابن عاشر وغيرها.الميارة الصغرى على ابن عاشر.

1-ب - خزانة سيدي الحاج بلقا سم:

وتوجد هذه الخزانة بزاوية سيدي الحاج بلقا سم بتيميمون، وتضم أكثر من مائة مخطوط، وتشمل مواضيع مختلفة، كالقرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والتوحيد، والعقائد، والنحو والصرف، وعلم المنطق، وعلم الفلك، وتضم أيضا تراجم لعدد من العلماء والفقهاء ومشايخ المنطقة.

[1] عبد القادر بوباية: الخزانة الزيانية القندوسية نموذج محلي للحفاظ على التراث الوطني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد5، جامعة وهران 2008، ص 214-218.

[2] د عمر بن عراج ، المخطوطات والخزائن بإقليم توات في القرن السابع الهجري؛ دراسة ببيليوغرافية لمخطوطات خزانتي العقباوي، وآركشاش في بلدية أقبلي بالجنوب الغ ربي الجزائري.جامعـــــة أبي بكر بلقا يتلمسان2015.

ومن الخزانات الأخرى بمنطقة قورارة: خزانة زاوية الدباغ، وخزانة بادريان وخزانة أولاد سعيد، وخزانة فتيس، وخزانة تينركوك.

2) خزائن منطقة توات الوسطى:

2 -أ- **الخزانة البكرية بتمنطيط:**

تُعد من أقدم وأغنى المكتبات الموجودة بالمنطقة، ومؤسسها الأول هو الشيخ سيدي ميمون بن عمر وصل عدد مخطوطاتها إلى ما يربو عن الألف مخطوط في شتى فنون المعرفة، وذلك في عهد مؤسسها الثاني الشيخ سيدي البكري وظلّت الخزانة البكرية حوالي مدة ثلاثة قرون مجموعة وموحدة، يشرف عليها عالم من أبناء العائلة، ممن يشهد له عدول عصره بالتبرز في العلم والتفرد بالنجابة والتقوى، فيعمل جاهدا على إحاطتها برعاية فائقة مدققة، ولا يمنع منها منتفعا، ولا يُمكّن منها مبتدع.

2- ب- **خزانة ملوكة:**

وتضم هذه الخزانة ما يزيد عن ثلاثمائة مخطوطة، لكن الكثير منها تعرض للتلف والنهب، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الدرة الفائقة في ذكر سيد الخالقة، للسيد مسعود بن محمد.
- منهج البادية في الإنسانية العالية، لعبد الله بن محمد بن عبد القادر الفاسي.
- تحفة اللبيب في جمع الدر المعلقة على شرح ابن النجيب، تحقيق الحاج ابن عبد الرحمان البلبالي.
- الغنية البلبالية للحاج عبد الرحمان الملوكي البلبالي
- نوازل المعيار في فتاوى علماء إفريقيا والأندلس، للونشريسي.

المزمر ي تبصره الحكام في أصول الفقه ومناهج الأحكام، لابن أب عيون المذاهب، لمؤلف مجهول.

2- جـ - **خزانة كوسام:**

سطع نجم كوسام مع نهاية القرن الثالث عشر للهجـرة التاسع عشـر الميلادي، وأضحت بمرور الوقت مركز إشعاع علمي وحضاري يؤمـه طلاب العلم، ويرجع الفضل في هذه المكانة

التي تبوأتها كوسام في تلك الفترة إلى أحد الأعلام البلباليين البارزين وهو العلامة سيدي عبد الله بن أحمد حبيب البلبالي وتقع هذه الخزانة بكوسام بلدية تيمي.[1] ويتولى شؤونها حاليا الشيخ سيدي محمد الطيب شاري، تضم في رفوفها ما يزيد عن مائتين وخمسون مخطوطة، في شتى فروع المعرفة الإنسانية، وقد ضاع منها الكثير. وممّا تحتفظ به على سبيل المثال – :كمال فتح المقيت في شرح المواقيت، لأحمد بن محمد بن عومر.

–الخزرجية في العروض والقوافي

–العيون الغامزة على خبايا الرامزة، لمحمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي

–وسم المعاني في شرح تحفة ابن عاصي على الأرجوزة، لمجهول.

2–د – خزانة بني تامر:[1]

للسيد الشيخ الحاج محمد مبدوبي شيخ المدرسة الدينية ببني تامر

ومن مخطوطاتها نذكر:

– تفسير القرآن، للبغوي.

– التحفة العلية في آداب الدين والدنيا، لأبي الحسن علي بن حبيب.

2–هـ – خزانة زاوية سيدي حيدة ببودة:

وتوجد هذه الخزانة بقصر بوده السفلانية، ومن مخطوطات هذه الخزانة، نذكر:

– مقدمة ابن أجروم، لابن أب المز مري– .الزر قاني في الفقه.

– تحرير الكلام في مسائل الالتزام، لمجهول.

وعلى العموم، فإن أغلب هذه المخطوطات تتناول مواضيع مختلفة كالقراءات، والحديث وعلومه، العقائد وأصول الدين، التصوف، الفقه وأصوله، التاريخ. وتوجد أغلب هذه المخطوطات في حالة يرثى لها، وأوراقها تأثرت بعوامل الطبيعة وتقلبات الجو[2].

2–و– خزانة باعبد الله أدرار:

[1] د. صالح بوسليم: أضواء على مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري - الواقع والآفاق، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد الخامس عشر 2015*http://annales.univ-mosta*

[2] نفس المرجع

أسسها الشيخ محمد المحسن بن وليد وتضم أزيد من ثلاثمائة وثيقة منها ما يقارب السبعين كتابا مخطوطا نذكر منها موطأ الإمام مالك والغنية البلبالية ورسائل الشيخ المغيلي لملوك إفريقيا وكتب في الفقه والحديث والفلك.

2-ز- خزانة زاوية سيدي البكري تيمي:

وتضم قرابة ألمائتي مخطوطة من الطراز الرفيع الذي لازال في حالة جيدة نظرا لاهتمام ملاكها بإرثهم التاريخي الذي لا يقدر بثمن ومن أشهر مخطوطاتها المصحف المخطوط المطرز بالذهب الخالص والذي يفوق عمره سبعة قرون بالإضافة إلى كتب في الفقه واللغة وكم هائل من قصائد المديح ،والمتون الفقهية المنظومة شعرا.

2-ح- خزانة زاوية كنته

تتميز مخطوطاتها بتناول العلوم الشرعية واللغوية، وتراجم للأعلام الكنتيين، ومن أهم مخطوطاتها- :الطرائف والتلائد في مناقب الشيخين الوالدة والوالد، للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكبير، ويشتمل على تاريخ سيد المختار الكبير الكنتي وشيوخه، وقد تضمّن مقدمة وسبعة أبواب .

فتح الودود في المقصور والممدود، للشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي .

-النوازل، للشيخ بآي الكنتي.

والغالب أن موضوعات هذه المخطوطات الموجودة بهذه الخزانة تدور حول علوم الشريعة الإسلامية واللغة والنحو والتراجم والتاريخ

2-ط-خزانة زاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي:

تأسّست هذه الخزانة في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، وذلك بعد عودة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي من بلاد السودان الغربي. وكانت تضم كل مؤلفاته، وهي توجد قرب ضريح الشيخ، وتحتوي على الكثير من المخطوطات، ونذكر منها : أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي

-البدر المنير في علوم التفسير، يدور حول علم التفسير.

-شرح مختصر خليل وحاشية عليه، سماها الإكليل لمغني النبيل على مختصر خليل.

-منظومة سماها منح الوهاب في المنطق المبلّغ للصواب، وعليها ثلاثة شروح له.

-فصل الخطاب في رد الفكر إلى الصواب، وتدور حول المنطق وهو شرح لأرجوزة منح الوهاب.ومن الخزانات الأخرى بمنطقة توات الوسطى خزانة زاجلو، وتحتوي هذه الأخيرة على أكثر من سبعين مخطوطة في شتى العلوم الدينية والمعارف.

-3-خزائن منطقة تيديكلت:

تحتوي منطقة تيديكلت على العديد من المخطوطات، وتعد خزائنها من أغنى وأخصب الخزانات الشعبية ثراءً بالمخطوطات، وكثير منها من إنتاج علماء المنطقة، ومن هذه الخزائن نذكر :

3-أ - خزانة السيد بن مالك عبد الكريم بأقبلي:

وتوجد بقصر ساهل، وتشتمل على عدة مخطوطات، منها ما هو بخط الجد الأعلى للفولانيين، السيد محمد بن مالك بن أبي بكر بن أيوب بن حماد بن جلول بن طلحة)ومنه محمد بن محمد العالم)عبد الرحمان بن الحاج أحمد حفيد الشيخ المؤسس، وبعض المخطوطات الأخرى هي بخط الشيخ حمزة بن الحاج أحمد، كما جلب إليها الشيخ محمد الحسن (ت 1352هـ-1933م) عدّة مجلدات.

ومن مخطوطات هذه الخزانة، نذكر:

-منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، لمحمد بن عبد الكريم المغيلي.

-شرح الميارة، للفاسي ومعه ألفية في غريب القرآن.

-بغية السالك في أشرف المسالك، لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان.

-شرح ابن مهيب المسمى بالطريقة المثلى إلى الوسيلة العظمى، لمحمد النجيب بن محمد شمس الدين بن محمد النجيب بن محمد بن عبد الصمد.

-الجامع الصغير من حديث البشير، فرغ من تأليفه في (907هـ-1501م)، ونسخ في 1201هـ 1786م

3ب- خزانة زاوية شيخ الركب النبوي سيدي أبي نعامة الكنتي بأقبلي

أسّسها الشيخ أمحمد بن عبد الرحمان الملقّب بأبي نعامة، المولود سنة

(1060هـ-1650م)، والمتوفى سنة (1163هـ-1749م)

وتشتمل خزانة الشيخ على قرابة ثلاثمائة مخطوط في فنون شتى، نذكر منها :

-كشف الشبهات بالبراهين والبيّنات، للشيخ المختار الكنتي الكبير.

-نصائح للشيخ المختار وولده محمد في التصوف.

-نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض.

-الديباج المرقوم في أصول علم النجوم.

-الرسالة الغلاوية، للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار، في 16صفحة.

-الكوكب الوقاد في فضائل المشايخ وحقائق الأوراد، للشيخ سيدي المختار الكبير.

قصائد في الشعر الشعبي الديني تخص ركب الحجيج ومدح المصطفى.[1]

3-جـ - خزانة قصر المنصور بأقبلي:

و أسّسها السيد الحاج محمد بن الحاج أعلي، أحد تلاميذ الشيخ المختار الكبير الكنتي، وتضم الخزانة ما يزيد عن عشرين مخطوطا في فنون مختلفة، منها على سبيل المثال :

-الكوكب الوقاد على شرح الأوراد، للشيخ المختار الكبير الكنتي.

-الجرعة الصافية والنفحة الكافية، للشيخ المختار الكبير.

-المقصور والممدود، للشيخ المختار الكبير الكنتي.

-المهجة من تلخيص البهجة في مناقب سيدي عبد القادر الجيلاني، للإمام نور الدين أبو الحسن علي ابن يوسف النحوي المقري اللّخمي.

وفي الخزانة مخطوطات كثيرة مجهولة المؤلفين في علوم شتى.

3-د -**خزانة قصر أركشاش بأقبلي** :

تأسّست هذه الخزانة على يد السيد محمد التهامي، الذي يمتلك أبناؤه اليوم مقتنياتها وتضم عددا من المخطوطات؛ ولعل أهمها هو المصحف الشريف الذي يعرف بـ"تينغ بويا" بمعنى قتل بويا، وهو عبارة عن كتاب قرآن يقع في أربعمائة وثمانين صفحة، نسخه إسماعيل بن أحمد بن حسن الأزهري سنة 872هـ1367م

[1] مرجع سابق

ويوجد عليه ختمُ لملك غير واضح الاسم هو الملك "الطام أبو سعيد تمرنغا"، وقصة تسميته بهذا الاسم أنّ متخاصمين لزمهما القسم فاتفقا أن يحلفا عليه، وكان الكاذب اسمه بويا فمات بعد الحادث، فسموا الكتاب بـ"تينغ بويا"، وهو محفوظ بطريقة جيّدة بمسجد أركشاش يوجد بنفس الخزانة أيضا مخطوط:

نضار الذهب في كلّ فن منتخب، للشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي.

3-هـ - خزانة الشيخ محمد بأي بالعالم[1]بأولف :

وهي خزانة عصرية حديثة، أقامها الشيخ المرحوم محمد بن عبد القادر بالعالم الملقب بـ"الباي"، وقد حاول جمع أكبر قدر من المخطوطات، قصد تجميعها في مكان واحد، وذلك في محاولة منه للحفاظ عليها وصيانتها، ومن ثمّ تمكين الباحثين من الاستفادة منها

ومن أبرز مخطوطاتها، نذكر

-بلوغ الغاية على الوقاية، للشيخ محمد بن بادي الكنتي، وهو في اللغة العربية يقع في 290 صفحة وأوراقه من الحجم المتوسط.

-روضة النسرين في مسائل التمرين في اللغة.

-النفحة الرندية على شرح التحفة الوردية في اللغة.

-الروض الخصيب في شرح نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب، لمحمد بن الشيخ المختار الكبير الكنتي، انتهى منه في سنة 1219هـ-1804م، ويقع المخطوط في 690 صفحة.

كما توجد في مدينة أولف خزائن أخرى، وهي ممتلكات أسرية؛ كخزانة أولاد بولحية في زاوية حينون، والتي أسّسها الشيخ محمد بولحية، وهي الآن بيد أولاده، وخزانة الشيخ بختي أحمد العالم)ويذكر أن الشيخ أبا الأنوار بن عبد الكريم التنيلاني قد خلّف خزانة كتب، إلاّ أنها ليست متاحة للباحثين، ويجهل مكانها.

[1] هو الشيخ محمد بأي بلعالم من مواليد بلدة (ساهل) بأقبلي سنة 1930م، درس على يد والده الشيخ محمد بن عبد القادر بن محمد و على شيوخ كثيرون، منهم الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي (تـ 1399هـ/1978م)، وله ما يزيد عن ثلاثين مؤلفا بين نظم وشرح وتأليف، و كان يشرف على مدرسة مصعب بن عمير القرآنية الفقهية بمقر دائرة أولف ولاية أدرار. أنظر ترجمته كاملة للشيخ محمد علي الأمين الشنقيطي وقد نشرت في كتابه: الرحلة العلية ، ج2، ص 379-386. وقد توفي رحمه الله بتاريخ 19أفريل سنة2009م، رحمه الله .

وللإشارة، فإن أغلب هذه المخطوطات الموجودة داخل الخزانات الشعبية والمؤسسات الدينية، قد تنامت مقتنياتها وتطورت بفضل العلماء الذين تعاقبوا على توات على مرّ الأزمنة والعصور، ولم تتوقف عملية جلب المخطوط، بل تخصّصت بعض المراكز في عملية النسخ وكانت تلك الخزانات مرتبطة ارتباطا وثيقا بوجود الزوايا التي انتشرت في كل مناطق إقليم توات–أدرار.

المطلب الثاني: المخطوطات في العالم العربي.

يقدر معهد المخطوطات العربية، عدد المخطوطات بثلاثة ملايين مخطوط، و تشمل هذه المخطوطات تراثا عالميا و ثقافيا و أدبيا و تاريخيا و جغرافيا، قل أن حظيت أمة بمثله، بذل علماء المسلمين من أجله جهدهم و طاقتهم و وضعوا فيه عصارة ما توصلوا إليه، هذا التراث المجيد يحتاج إلى إخراجه من الخزائن و الاستفادة منه من أجل استشراف مستقبل تأخذ فيه الأمة بزمام نفسها و تطور ذاتها و رؤيتها العلمية، بإحياء هذا التراث المتنوع الذي سبق و أن أسهم في نهضة أوروبا، التي شربت من روحه و منهاجه العلمي، فكان سببا في تطورها الحضاري في العصر الحديث وهي الآن في حاجة إلى الإفادة من هذا التراث بعد نفض الغبار عنه و حفظه و تنظيمه و فهرسته، خاصة في زمن العولمة و الهيمنة الأمريكية التي تعمد إلى طمس هويات الشعوب و الشخصية الوطنية للدول النامية محاولة أن تقدم نفسها .فالعرب المسلمون عكفوا على الكتابة والتدوين والتأليف منذ العصور الإسلامية الأولى وحققوا في مجال وضع الكتب بموضوعات المعرفة المختلفة وحفظها ونشرها، تقدم لم تحققه شعوب كثيرة كانت تمتلك آنذاك من مقومات الحضارة ما يؤهلها لذلك كبيزنطة وبلاد فارس وغيرها. فقد أعطوا المخطوطات والكتب والمكتبات عناية كبيرة بخاصة في العصر العباسي،حيث ازدهرت حركة الترجمة والتأليف وأقبل الناس على النسخ وشراء الكتب واقتنائها والعناية بها ويقدر عدد المخطوطات العربية و الإسلامية الأصيلة المنتشرة في مكتبات العالم بأربعة ملايين مخطوط . ومن جهته ,عبر المؤرخ وول ديورانت عن روح ذلك العصر بقوله "لم يبلغ الشغف باقتناء الكتب والمخطوطات في بلاد آخر من بلاد العالم اللهم إلا في بلاد الصين ما بلغه في بلاد الإسلام في هذه القرون حين وصل إلى ذروة حياته الثقافية و أن عدد العلماء في ألاف المساجد المنتشرة في البلاد الإسلامية من قرطبة إلى سمرقند لم يكن يقل عن عدد ما فيها من الأعمدة."

فقد حفظ الأجداد المخطوطات في الوطن العربي على مدى المئات من السنين بأساليب بدائية، لكنها كانت نافعة في وقتها، والبعض منهم حفظها، كما كان يُعتقد بكلمات غامضة كتعويذات

وتَحْوِيطات. فقد وجد الباحثون أن أغلب المخطوطات التراثيّة في العراق ومصر والمغرب، قد كُتب على غلافها الخارجي في بدايته ونهايته كلمات مثل: سفطص وكيكتج وهيتهتات وغيرها. وفسر الباحثون أن وضع هذه الكلمات لقناعة القدماء بأنَّها كلمات لتعاويذ ستحفظ مخطوطاتهم من التَّلف والضياع.

التُّرَاثُ المخطوط في الوطن العربي صار مستهدفا في الحروب والصراعات القائمة حاليا كما الإنسان، لذلك فمن واجب الحكومات والجهات المسؤولة حفظ تراث شعوبها الوثائقي. إذ تجدر الإشارة إلى أنه يوجد في الوطن العربي ثلاثة ملايين مخطوط حسب تقرير صدر حديثا عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونسكو". وبذلك فإنّ عدد المخطوطات العربية يتفوق على عدد المخطوطات الإغريقية، التي لا تتعدى 60 ألف مخطوط، واللاتينية التي لا تتجاوز 35 ألف مخطوط، والفارسيّة 30 ألف مخطوط حسب تقرير اليونسكو.

في هذا الصدد يشار إلى أن نصف عدد المخطوطات في الوطن العربي معرض للتلف أو التخريب والضياع، ما لم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لصيانته وحمايته وجمعه في أماكن مؤمنة جيدا من الظروف الطبيعية. [1] التقرير ذاته أشار إلى أن بلدانا عربية، كالعراق وسوريا وليبيا وموريتانيا والسودان تعرضت فيها الآلاف من المخطوطات الثمينة إلى التَّلف أو الحرق بسبب الحروب، أو في حوادث عرضية، أو التسبب بتلفها من قبل متعصبين عن عمد أو سُرقت لتباع في خارج بلدانها الأصلية، وخصوصا ما حدث من إتلاف متعمد لوثائق كنسية قديمة بالغة القيمة التاريخية، وتعد بالآلاف في العراق وسوريا خلال العامين الماضيين. وكانت ضمنها مخطوطات في الطبّ والمنطق وعلوم الكلام، والفلسفة والتصوّف والحساب وأصول الفقه والتاريخ والحساب والفلك .

ونستعرض بعض الخزائن في الدول العربية

1)خزائن ومخطوطات المغرب:

في المغرب العديد من خزانات التراث المخطوط، كالخزانة الحسنية بالرباط، وخزانة ابن يوسف بمراكش، والمكتبة الوطنية، وخزانة القرويين بفأس، وخزانة الجامع الكبير بمكناس، والخزانة

[1] عمر مقداد• الصراع بين العولمة والهوية، مجلة معلومات دولية• دمشق: مركز المعلومات القومي،1998 ع58، ص 104.

العامة بتطوان، وخزانات تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وخزانات الزوايا، ومكتبات خاصة بأُسر وأفراد مغاربة.

وتوجد مخطوطات نادرة بالمغرب، مثل مخطوطات أبي الحسن الصغير، ابن غازي المكناسي، والحبيب الأندلسي، وابن عبَّاد، وابن عرضون، ورضوان الجنوي، وأحمد ميارة .ومن المخطوطات ما له صبغة علمية، كمناجم الزمرد في التراث العربي الإسلامي لتوضيح طرق التعدين، ومروج الذهب، ومعادن الجوهر للمسعودي، والجماهر في معرفة الجواهر للبيروني. وفي الفلسفة والمنطق لابن طلموس، وشهادة لأسقف قبطي عاش في عهد البعثة النبوية المشرفة، هو يوحنا النيقوسي، أسقف نيقوس، الذي عاش إلى نهاية القرن السابع الميلادي وغيرها .ويرى الباحث البيبليوغرافي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط أحمد شوقي بنين "أن المغرب فقد الكثير من مخطوطاته في بداية القرن الماضي عندما لجأ المغاربة إلى إخفاء الكتب عندما أحسوا باستعدادات الأجانب من الأوروبيين للسيطرة على البلاد، فأقاموا الحيطان على دور الكتب أو دفنوا أعدادا منها في باطن الأرض . وكذلك فقد العديد منها بفعل الحفظ البدائي لها أو بأتباع وسائل حديثة غير مدروسة، مما أدى إلى تلفها تلفا جزئيا. صيانة المخطوطات كانت تتم قديما بطرق تقليدية مثل معالجتها بمواد العطارة أو تخزين الوثائق الملفوفة داخل جوف قطع من القصب الجاف، وحفظها بعد ذلك في صناديق خشبية محكمة الإغلاق. وهي تقنية مازالت معتمدة حتى الآن لدى البعض من الأسر التي تمتلك مخطوطات قديمة. أما المخطوطات المُصانة داخل المكتبات، فقد كانت تعرف أحيانا ترميما عشوائيا أدى إلى إتلافها.

2)خزائن ومخطوطات بلاد الشام:

وفي بلاد الشام التي تعتبر حلقة الوصل بين الجزيرة العربية وتركيا ومصر [1] والعراق ، والتي حفلت بالعديد من العلماء والمفكرين ممن اهتموا بجمع الكتب واقتنائها ، فانتشرت بها خزائن العلماء وصارت مقصد الباحثين والمهتمين في كل مكان، فمن خزائنها خزانة الإمام محمد أمين عابدين المتوفى سنة 1252 هـ و خزانته بدمشق ، وقد أغرم بالكتب فجمع خزانة عظيمة وكتب بخطه الكثير وكان والده يشتري له ما يريد من الكتب ووهبه خزانته التي ورثها عن آبائه و خزانة الشيخ بدر الدين الحسني بدمشق ، الذي أولع في الدنيا باثنتين ، الكتب وأواني الخزف

[1] العربي أمحمد عارف دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي طباعة معهد المخطوطات العربية 2001 القاهرة ص 164.

الصيني ، فكان يشتري الكتاب يسمع به ولو كان مطبوعا في أقصى البلاد ، ويشتري المخطوط بأغلى الأثمان ، إلى أن توفرت له خزانة عظيمة حوت نفائس المخطوطات و خزانة الشيخ أحمد بن محمد الزرقا المتوفى سنة 1357 هـ وخزانته بحلب حوت نوادر المطبوعات القديمة والحديثة في علوم الفقه والأدب والعربية كما حوت ألف كتاب مخطوط من نفائس الكتب ، منها ما خط بيد مؤلفه ، ومنها ما خطه أكابر العلماء والخطاطين , ولما شاع أمر هذه الخزانة كان للسفارات والقنصليات الأجنبية سعي دؤوب لشرائها ، وبذلوا فيها الأثمان المغرية لكنه رفض بيعها لمن يخرجها لبلاد أجنبية , إلى أن باعها بواسطة السيد أمين الخانجي (الكتبي المعروف) لمكتبة الإسكندرية العامة بثمنٍ أقل جداً مما دفعه عملاء الجهات الأجنبية .[1]

وكان بعد ذلك كلما ذكرها أو ذكر بعض النفائس التي كانت فيها وتكحلت عينه بمطالعتها وجميل خطوطها , يتمثل قول الشاعر أبي علي القالي لما باع نسخته من كتاب (جمهرة اللغة) لابن دريد ، وكتب عليها أبياتا منها : أنست بها عشرين عاما وبعتها وقد طال وجدي بعدها وحنيني وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين وخزانة آل طلس التي أسسها الشيخ مصطفى محمد شاهين المتوفى سنة 1315 هـ ومقرها في حلب وتضم ما يزيد عن 150مخطوطا في مختلف الفنون.

خزانة السيد جرمانوس فرحات مطران في حلب بالقرن الثامن عشر الميلادي وتعد من أغنى الخزائن النصرانية بها حوالي 1536 مخطوطة عربية من أهمها شرح المقامات الحريرية للشريشي وكتاب كليلة ودمنة.

خزانة الشيخ محمد بن بدر بن حبيش بالقدس المتوفى سنة 1220 هـ بها 644 مخطوطة صدر لها فهرس خاص عام 1407 هـ

خزانة الأستاذ إقليميس يوسف داود المتوفى سنة 1308 هـ وخزانته بدمشق وقد تنقل كثيراً بين دمشق والموصل مسقط رأسه فجمع مكتبة يعز وجود مثلها لما حوته من الكتب الخطية.

3)خزائن مخطوطات العراق:

[1] مرجع سابق.

خزائن العراق هي الأسبق ظهوراً في العالمين العربي والإسلامي حيث ابتدأت نشأتها زمن الخلافة العباسية وتضم خزائنها أندر المصنفات وأجلها، وقد عانت ولا تزال من ويلات الحروب ودمارها الكثير والكثير ، فمن خزائنها،الخزانة النعمانية ببغداد

الخزانة النعمانية ببغداد والتي أسسها أبو"الثناء الألوسي"الذي توفي سنة 1270هـ ثم رعاها ابنه الأستاذ نعمان بن محمود الألوسي المتوفى سنة 1317 هـ والذي كان شغوفا منذ صباه بالمطالعة وجمع الكتب النادرة ، فوفق بجمع خزانة حافلة عرفت باسم "المرجانية" حوت أمهات الكتب الخطية منها الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، وتاريخ الذهبي ، وجامع التعريب بالطريق القريب وغيرها من أمهات المخطوطات والتي بلغت 1400 مخطوط وخزانة الشيخ علي بن محمد رضا في النجف ويعرف بابن كاشف الغطا المتوفى سنة 1350 هـ وقد حوت خزانته أمهات الكتب ويتيمات المصنفات في مختلف العلوم ، فمنها مقاييس اللغة وكتاب المجمل لابن فارس وخزانة لميرزا حسين بن محمد النوري المتوفى سنة 1320 هـ وكان له ثلاث خزائن : واحدة في النجف والثانية في طهران والثالثة في هندستان كان فيها من جلائل المصنفات شيء كثير وكلها خطية نادرة وخزانة الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلاء الذي عني بجمع مخطوطات بخطوط مصنفيها إضافة إلى الكثير من نوادر المخطوطات فمنها كتاب العين للخليل بن أحمد ، والمحيط للصاحب بن عباد ،والتفهيم للبيروني وقد خط في القرن السادس للهجرة وخزانة السيد محمد السماوي في "سماوه " والذي عني بمخطوطات علم الفلك والرياضيات ، ومن نوادرها نسخة من كتاب "المجسطي" منقولة من نسخة المصنف ، والمدخل لكوشيار كتب سنة 800هـ

خزانة السيد عيسى بن موسى البندنيجي في بغداد والذي توفي سنة 1283 هـ ومن ثم انتقلت خزانته إلى ابنه ، وفيها تراجم رجال ووصف بلدان وتاريخ يعز وجودها ، وخزانة السيدة عاتكة بنت السيد علي النقيب ومقرها بغداد وقد توفيت سنة 1239 هـ ، وقد كانت محبة للعلم وقفت جل ما تملك في سبيل نشر العلم والمعرفة فأسست مدرسة عرفت باسم "المدرسة الخاتونية " وقد أرسلت الحاج محمد سعيد عبد الكريم دله زاده إلى مصر والشام واستانبول وزودته بالمال لكي يمد خزانتها بنوادر المخطوطات ومجاميع الكتب.

خزانة السيد عبد الرحمن بن علي النقيب المتوفى سنة 1345 نقيب الأشراف ببغداد وقد كان له شغف شديد بالكتب بذل كل نفيس في سبيل جمعها وكان يبعث لشراء الكتب وفوداً إلى الشام

ومصر والهند واستانبول والمغرب فأصبح عدد مخطوطاتها يزيد على 750 ومطبوعاتها تزيد على 3000 ، بيعت مجموعة كبيرة منها بعد وفاة صاحبها بالمزاد العلني ، قام ببيعها السيد قاسم محمد الرجب المتوفى سنة 1975 صاحب مكتبة المثنى ، وفي عام 1954 قام السادة أولاد المرحوم عبد الرحمن النقيب بجعل ما بقي من كتب خزانته وقفا على الخزانة القادرية وسجلت في المحكمة الشرعية ، وخزانة السيد محمد حسين آل كاشف الغطا الكبير بالنجف وتضم 1800 مخطوطة في مختلف الفنون.

4) خزائن ومخطوطات الجزيرة العربية(السعودية نموذجا)

وفي الجزيرة العربية التي كانت ملتقى علماء الإسلام في كل عام في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، والذين يأتون معهم بأسفار الكتب ومنهم من سكن بالديار الحجازية فازدهرت بهم الجزيرة بأكملها ، إضافة لما في نجد والخليج من خزائن العلماء [1].

خزانة الشيخ عارف حكمت بك المتوفى سنة 1275هـ : توجد في المدينة المنورة جمع فيها أنفس المخطوطات وأندرها وقد تجاوز ما فيها الخمسة آلاف مخطوط إضافة إلى أندر المطبوعات وهي الآن وقف ببنائها منذ سنة 1280هـ أهم محتوياتها كتاب المحاضرات للسيوطي بخط المؤلف وكتاب التشبيهات لآبي إسحاق البغدادي كتب عام 466هـ وغيرها وهي الآن ضمن مجموعة مكتبات تضمها مكتبة الملك عبد العزيز.

خزانة الخطاط محمد ماجد الكردي المتوفى سنة 1349هـ وتوجد بمكة المكرمة عرفت بالمكتبة الماجدية وتعد من أهم خزائن الحجاز برصيد يقدر بسبعة ألاف مجلد بين مخطوط ومطبوع نادر.

خزانة الشيخ ممد نصيف المتوفى سنة 1391هـ وتوجد في جدة بمجموع 217 مخطوط.

خزانة الشيخ رباط محمد مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة والتي تأسست سنة 1291هـ وقد بلغ عدد كتبها 1100 محطوط منها كتاب مخطوط تاريخ المدينة المنورة لأبي زيد عمر بن شبه النميري المتوفى سنة 262هـ .

[1] عبد الستار، الحلوجي. المخطوط العربي.الرياض: مكتبة مصباح، 1989.ص.21-22.

خزانة الأمير عبد الله بن عبد الرحمن أل سعود والذي كونها عن طريق الشراء والإهداء ما كون خزانة خاصة تضم 3574 عنون في 6000 مجلد في مختلف الفنون.

خزانة الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبيكان بالرياض وتضم 227 مخطوطة في مختلف العلوم

خزانة الشيخ عمر بن حسن أل الشيخ وتضم 1274 عنوانا أهمها مخطوطات بيد الشيخ الحافظ بن حجر العسقلاني.

5) **خزائن مخطوطات مصر** :

يوجد في مصر عدد لا باس به من المخطوطات والتي عاد الفضل فيها الى الأزهر الشريف الذي حق فيها وأخرجها من الضياع وحماها من التلف والسلب ومن أهمه:

خزانة أحمد خيري باشا في البحيرة قرب القاهرة تحتوي على نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة ويبلغ عددها 15000 مجلد.

خزانة أحمد زكي باشا بالقاهرة وقد حوت ما يزيد عن العشرة ألاف كتاب جمعها صاحبها خلل ثلاثين سنة من أهم مخطوطاتها نسخة مقدمة ابن خلدون بخط الشيخ حسن العطار.

خزانة أحمد تيمور باشا بالقاهرة بلغ عدد كتبها الثاني ألاف كتاب بين مخطوط ومطبوع أهديت بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية وأقيمت لها قاعة خاصة سميت بالمكتبة التيمورية.

خزانة الأستاذ حسن الليثي بالقاهرة احتوت على النوادر من المخطوطات غير المطبوعة ولتي لم يعرف عددها بسبب احتكارها وتحبيسها عن العامة إلي أن بيعت بعد وفاته إلى أحد تجار الكتب سنة 1960م.

خزانة السيد عبد الحميد البكري بالقاهرة تحتوي على نحو 1000 مجلد إلا أن أكثرها مطبوع.

خزانة الشيخ إبراهيم الظواهري بطنطا وتحتوي على 6000 مجلد منها 1300 بخط اليد وبها نوادر من خطوط المشاهير.

المطلب الثالث: معاهد ومراكز المخطوطات العربية والجزائرية.

1)**المعاهد والمراكز العربية** :

1)-أ-معهد المخطوطات العربية :

أسس سنة 1946 كملحق بإدارة الثقافية لجامعة الدول العربي بالتحرير، القاهرة، مصر وبعد عام من تأسيسه سمي بمعهد إحياء المخطوطات، والهدف من تأسيسه هو البحث عن أماكن المخطوطات في العالم وتصوير نفائس المخطوطات وإتاحتها للباحثين وفهرسة المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة ونشرها للباحثين والمحققين كما يهدف إلى التعريف بالتراث العربي وتقييمه بالإضافة إلى نشر أهم الأعمال المحققة نشرا علميا.

يضم المعهد عدة أقسام منها:

1)قسم الفهارس الورقية

2)قسم التصوير

3)قسم السكريتاريا

4)قسم المحاسبة

5)قسم الشؤون المالية والإدارية

6)قسم العلاقات الخارجية

7)قسم البحث العلمي

8)قسم الشؤون التعليمية لدبلوم المخطوط

9)قسم الأنشطة الثقافية والتعليمية

10)قسم الفهرسة

11)اقسم النشر الورقي

12)اقسم النشر الرقمي

13)اقسم خدمات الباحثين

14) قسم قواعد البيانات

15)قسم التصوير الميكرو فيلمي

16)قسم التصوير الرقمي

17)قسم المطبوعات والتسويق

18)قسم الإخراج الفني والتصميم

1)-ب-مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي الإمارات العربية المتحدة :

تأسس سنة 1991 بأمر من وزارة الإعلام والثقافة الإماراتية كهيئة علمية خيرية يهدف إلى إنقاذ التراث والثقافة الإماراتية ويوفر إمكانية الاطلاع على الكتب المخطوطة القديمة التي تم فضها بتقنيات جد متطورة وعالية الجودة كما يهدف أيضا إلى جمع وحفظ التراث الإنساني العربي والثقافي وتوفير مكتبة تعنى بالعلم والمعرفة وتسيير البحث العلمي بشكل منظم ونشر لدراسات والبحوث الإنسانية داخل الإمارات وخارجها.

أقسامه:

1) قسم التراث الوطني ويضم :

- مركز ترميم المخطوطات
- ترميم المطبوعات
- شعبة التجليد الحديث

2) المكتبة الرئيسية

3) المكتبات الخاصة والدوريات

1)-ج-مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت:

تأسس سنة 1981 بالجابرية يهدف إلى البحث في المخطوطات وتقديم الاستشارة والبحث العلمي، ومن أهم أقسامه:

1) قسم إنتاج الأفلام الوثائقية

2) قسم طباعة الكتب الأكاديمية المقررة

3) قسم طباعة الكتب والوثائق للخليج العربي والجزيرة العربية

4) قسم طباعة الفهارس والكشافات والبيبليوغرافية

5) قسم طباعة الكتب التراثية من مؤلفات العرب والمسلمين

6) مشروع دار القران الكريم والسنة

يهدف المركز إلى إبراز فضل التراث الإسلامي والعربي في تطوير الحضارة الإنسانية كما يتيح سبل البحث العلمي للمختصين والطلبة البحثين المساهمة في جمع ما يمكن جمعه من التراث العلمي والشرعي العربي كما يهدف إلى التعاون بين المراكز العربية وغيلاها ذات الاتجاه التراثي العلمي والعمل على فهرسة خزائن المخطوطات التي لم تفهرس في الدول العربية والإسلامية. وجمع فهارس المخطوطات التي صدرت قديما والتي تصدر حديثا في مكتبة خاصة بها

أعداد معرض دائم تعرض فيه نماذج من أقسام المركز لإبراز نشاطه وإصدار نشرات دولية تعريفية بذلك.

1)-ج-مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية:

هو مركز علمي وثائقي يندرج تحت قطاع التواصل الثقافي بالمكتبة، ويعمل على تكوين صورة جيدة ورصينة لما يجب أن تكون عليه البحوث العلمية في مجال المخطوطات والتراث العربي والإسلامي

2) المعاهد والمراكز الجزائرية :

2)-أ- المركز الوطني للمخطوطات :[1]

هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية تحت وصاية وزارة الثقافة الجزائرية تأسس سنة 2006 بولاية أدرار بمرسوم تنفيذي رقم 06-10 مؤرخ في 15 ذي الحجة 1426iالموافق ل 15 يناير 2006م.

يهدف المركز في مهامه إلى:

[1] البوابة الجزائرية للمخطوطاتASJP.

- حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة وإجراء جرد عام للمخطوطات.
- وتحقيق أهم المخطوطات من طرف الباحثين المختصين
- دراسة مكونات المخطوط من الورق والحبر وأدوات الكتابة
- توفير أحسن وأنسب الأوعية لحفظ المخطوطات
- تنمية الوعي بأهمية المخطوطات والحفاظ عليها
- كما يقوم بإبرام العقود والاتفاقيات مع الهيئات الوطنية والدولية
- تحديد واختيار الوسائل الإعلامية المناسبة للتعريف بالقيمة العلمية والتراثية للمخطوط

أقسامه: يضم المركز الوطني للمخطوطات عدة أقسام أهمها:

1) قسم الإدارة والوسائل : ويضم

- مصلحة الموارد البشرية
- مصلحة الوسائل العامة

2) قسم الجرد والبحث : ويضم

- مصلحة جرد المخطوطات
- مصلحة الدراسات والأبحاث
- مصلحة النشر

3) قصم الحفظ : ويضم

- مصلحة الحفظ الوقائي
- مصلحة الترميم
- مصلحة التصوير الآلي

4) قسم التنشيط والمبادلات الثقافية : ويضم

- مصلحة المبادلات الثقافية والعلمية
- مصلحة التنشيط والاتصال

2)-ب- **مخابر المخطوطات** :

وتتوزع على معظم الجامعات الجزائرية تهدف إلى دراسة المخطوطات دراسة علمية أكاديمية وإبرازها في صورة البحث العلمي ومن بين أهداف هذه المخابر هو تحقيق أكبر نسبة من

المخطوطات وتنظيم الندوات والملتقيات حولها سواء على النطاق المحلي أو الدولي كما تساهم في ربط الجسور بين الجامعات الجزائرية من أجل تحقيق هدف واحد وهو التعريف بالمخطوط والمحافظة عليه نذكر منها مخبر المخطوطات الإفريقية بجامعة الجزائر ومخبر المخطوطات بجامعة احمد دراية بأدرار وغيرهما.

2)-ج- **مراكز الجامعات والمراكز شبه الرسمية :**

- مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة: عدد المخطوطات حوالي 150 مخطوط، قسم من هذه المخطوطات كان في مكتبات خاصة، ولقد أنشأت الجامعة قسم مخصص لمكتبتها، وهي موزعة بحسب مصادر جمعها على النحو التالي:

- مكتبة الشيخ خير الدين كاتب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفيها 16 مخطوط.

- مكتبة الشيخ صالح بن العابد تحتوي على 44 مخطوط.

- مكتبة الشيخ ابن الموهوب محمد المولد فيها 60 مخطوط.[1]

- مكتبة الشيخ شعيب ابن الموهوب محمد الهادي فيها 36 مخطوط.[2]

ويوجد ضمن المخطوطات المذكورة عدد من المجامع، وهذه المخطوطات مفهرسة، لكنها في حاجة إلى إعادة النظر لترتيب المخطوطات حسب موضوعها.

- مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة بقسنطينة: قليلة عددها 48 مخطوط.

- مخطوطات مكتبة جمعية الأبحاث، والدراسات التاريخية بأدرار، يوجد بها عدد كبير من المخطوطات.

- مخطوطات مكتبة جامعة الجزائر: كانت عامرة بالمخطوطات لكن الاحتلال الفرنسي لم يبق منها شيء، وما بقي منها أحرق بعد الاستقلال.

[1] حساني مختار، التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج، الجزائر، منشورات المنار، طبعة: 2009م، ج4، ص18.

– مخطوطات المكتبة الوطنية في الجزائر العاصمة: فيها أكثر من 3000 مخطوط، عدا تلك التي أحرقت أيام الاحتلال الفرنسي.

– مكتبة ثانوية بن زرجب بتلمسان، وكانت تحوي على 100مخطوط.

– مكتبة التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة، وتحتوي على 800مخطوط.

– مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة، وتحتوي على 17مخطوط[1].

المبحث الثالث: الجهود المبذولة للحفاظ على المخطوط.

المطلب الأول: جهود الجزائر في الحفاظ على المخطوطات والتعريف بها.

عموما فقد قامت الجزائر برصد عام لتراث المخطوط الجزائري، انطلاقاً من الخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات وذلك بالاستفادة من التقنيات التكنولوجية الحديثة، إلى جانب تنظيم ندوات متخصّصة عبر مختلف مناطق الوطن تتضمّن عرض أعمالها وتكريم العائلات والأسر العلمية التي تمتلك المخطوطات نظير مجوداتها في الحفاظ عليها، والسعي إلى تشجيعها على وضع كنوز المخطوطات في متناول الباحثين والأكاديميين .ومن أبرز هذه المخطوطات؛ مؤلّفات عالم الطب والفلك عبد الرزاق بن حماد وش الذي عاش في القرن الثامن عشر وترك عشرات الكتب منها "تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج"، و"الأديب في علم التكعيب"، وأعمال الشاعر الصوفي عفيف الدين التلمساني (1213 – 1291) مثل "شرح فصوص الحكم لابن عربي"، وعالم اللغة والفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي ألّف من مخطوط كـ"شرح التبيان في علم البيان ."

ومن جهة أخرى فأن مشروع "البوابة الجزائرية للمخطوطات " يعد مشروعا علميا رائدا وطموحا يساعد على رصد وتتبع المخطوط الجزائري عبر العالم.

فهي مشروع بحث واعد ذو تأثير اجتماعي واقتصادي تم إطلاقه ضمن ميزانية الصندوق الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي تحت إشراف المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. هذه البوابة ستعمل من خلال موقعها

الإلكتروني على تجسيد عدة خطوات علمية تهدف أساسا إلى فهرسة ورقمنه أزيد من 30.000 مخطوط جزائري في خزائن ومكتبات الجزائر والعالم على المدى القريب.

بمساهمة ومشاركة باحثين وخبراء في مجال المخطوط من داخل وخارج الوطن يسلطون الضوء على مختلف الجوانب المتعلقة بواقع المخطوطات والجهود المبذولة لجردها وحفظها وصيانتها وتحقيقها وفهرسة الخزائن محليا و وطنيا و دوليا في ظل الثورة المعرفية التي عززتها التكنولوجيا الرقمية.

ويسعى فريق عمل هذا المشروع إلى وضع أرضية رقمية وبوابة إلكترونية تعنى بتتبع شتات المخطوطات الجزائرية في الجزائر والعالم جردا وإحصاء وفهرسة ورقمنة لجعل هذه الأرضية في متناول الطلبة والباحثين والمهتمين بهذا المجال لتكون دليلهم إلى رفوف خزائن المخطوطات الجزائرية أينما وجدت. ووضع بيبلوغرافيا للمخطوطات في الجزائر والتعريف بالتراث الجزائري المخطوط المبعثر عبر أصقاع العالم وسبل حمايته وتسهيل الوصول إليه تحقيقا ودراسة، إضافة إلى تحديد أماكن النشاط العلمي للعلماء الجزائريين في الداخل والخارج والتعريف بجهود الجزائريين ودورهم في نقل العلوم والمعارف إلى مختلف الحواضر والعواصم بما يساهم في توثيق صلة الربط التاريخي بين الجزائر ومحيطها العالمي.

وعلى غرار بوابة المخطوطات، أنشئت الجزائر مركزا وطنيا للمخطوطات مقرة ولاية أدرار يسعى إلى جرد وإحصاء وصيانة المخطوطات كما يقوم بالمرافقة لعلمية لملاك الخائن قصد تعريفهم بطرق الحفظ السليم للمخطوطات وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الوثائق التاريخية التي تزخر بها المنطقة

ومن جانبها أقامت جامعة أدرار مخبرا للمخطوطات يساعد على تنمية البحث العلمي المتعلق بهذا التراث الفريد ويقدمه في صورة التحقيق لذي يدفع بالمكتبات إلى إثراء رصيدها من الكتب من جهة وإعطاء فرصة للأساتذة الباحثين كي يتناولوا المخطوط بالدراسة الأكاديمية كرسائل الدكتوراه والماستر والتأليف.

ومن ناحية أخري ضرورة الالتفات إلى الحماية الفعلية للمخطوطات من الآفات والعوامل المتلفة التي تهددها كعامل الطقس الذي هو عامل طبيعي يؤثر على سلامة المخطوطة فتتأثر بالحرارة

وهذا ما يسبب تصلب الأوراق وجفافها حتى تتكسر، والحشرات والقوارض كالفئران والبكتيريا التي تتلف المخطوطات وتصيبها بالاصفرار.[1]

المطلب الثاني: جهود الدول العربية للحفاظ على المخطوطات والتعريف بها.

إن واقع المخطوطات العربية القديمة هو واقع تتداخل فيه الأبعاد التاريخية والعلمية والسياسية والأمنية، إذ تحفل الأقطار العربية بعشرات الآلاف من الوثائق التاريخية التي تمثل شواهد ومصادر لا غنى عنها في البحث التاريخي، إلا أن هذه المخطوطات تعيش خارج دائرة الاهتمام إما لسوء حفظها وإما للأوضاع السياسية السائدة في العالم العربي وإما لعدم الإيمان بقيمتها التاريخية، والحصيلة أن مصادر تاريخية مهمة تضيع أمام أعين الجميع، لاشك أن ما وصل إلينا من ملايين المخطوطات الإسلامية والعربية قليل للغاية وقد تضافرت عوامل عده في صناعة هذه المأساة ولعل أهمها:

1-)المآسي التي تعرضت لها هذه المخطوطات أثناء الحروب والفتن المتكررة في العالم الإسلامي فاجعة بغداد الغزو المغولي سقوط غرناطة

السرقات المتتالية إثناء الحروب الصليبية أو في عصر الاستعمار.

2)الإهمال.

3-)غياب الوعي بأهمية المخطوطات وقيمتها الحضارية والعلمية.

4-)الإهمال في حفظ المخطوطات وصعوبة العناية بها وترميمها.

ومن هذا المنطلق سعت الهيئات الثقافية المسؤولة في كافة الدول العربية الى العمل جاهدة لخلق حلول يتدارك بها ما مس هذا التراث العريق والفريد فمثلا المملكة العربية السعودية أنشأت هيئات خاصة لرصد المخطوطات وجمعها ضمن مراكز ومعاهد وهذا لفهرستها وجردها ضمن فهارس وكشافات ومعرفة المفقود منه والنادر نفس فكرة جامعة الدول العربية في إنشاء معهد المخطوطات ليجمع أكبر عدد ممكن من صور المخطوطات القيمة النادرة المبعثرة في العالم ويضع هذه المصوّرات تحت تصرف العلماء في مختلف أقطار العالم للاطلاع عليها بقراءة وتحقيق أو بتقديم نسخ للباحثين مجانا و بثمن رمزي ،أو بإعادتها للمؤسسات العلمية، وليفهرس المكتبات العامة والخاصة التي تحتوي على مخطوطات.

[1] د.أمحمد مولاي بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي: مخطوطات خزائن توت أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم المكتبات والعلوم الوثائقية جامعة احمد بن بله وهران السنة الجامعية 2018/2017.

يمكن القول أن حفظ وصيانة المخطوطات والمقتنيات الثقافية والحضارية الأخرى على اختلاف المواد المصنوعة منها لا يعتمد على إجراءات المعالجة والترميم فحسب بل يعتمد كذلك على تهيئة الأوضاع المناسبة لسلامتها والحفاظ عليها ولذا فإن أية دراسة لصيانة هذه المقتنيات يجب أن تعتمد على دراسة عامة لخواصها، وتأثير الأوضاع المحيطة بها.

ومن المعروف أن أية دراسة أو محاولة لصيانة المخطوطات والوثائق التاريخية يجب أن تكون مرتكزة في الدرجة الأولى على تحديد واضح لعوامل التلف السائدة والأوضاع المحيطة بها،وفي هذا المجال لا بد من التطرق إلى الآتي:

1. التدابير والطرق الخاصة لحفظ المخطوطات وصيانتها

أولاً: ضرورة الكشف الدوري المتكامل للمخطوطات وخاصة لأجزائها الداخلية للتأكد من سلامتها وعدم تعرضها لأضرار وآفات معينة . ويمكن أن يتم ذلك أثناء التنظيف. وهنا يستحسن نقلها من أماكنها إلى أماكن مكشوفة جيدة التهوية، ومن ثم إجراء التنظيف لها على ألا يشكل ذلك النقل مخاطر أخرى كالسرقة أو الضياع أو الإهمال. وهذا يعني جدية العمل والمتابعة في الحفاظ عليها وإعادتها فور تنظيفها إلى أماكنها الخاصة.

ثانياً: العمل على عزل المخطوطات المصابة بالفطريات وغيرها من الحشرات والآفات حال اكتشاف ذلك ووضعها بعيداً عن سائر المخطوطات الأخرى السليمة، وإجراء المعالجة لها، كما أن من الوسائل الهامة لحماية هذه المخطوطات وصيانتها:

أ. حمايتها من عوامل التلوث الجوي ويتم ذلك عن طريق[1]:

1. غلق النوافذ والأبواب بشكل متقن وإجراء التنظيم الدوري لمخازن حفظها.

2. منع التدخين، أو دخول الغازات الضارة للمخازن وغرف وصالات القراءة.

3. استخدام مرشحات مائية لإمرار الهواء النقي داخل الصالات والتخلص من الغازات الضارة.

4. وضع المخطوطات في خزائن محكمة الإغلاق لمنع وصول الحشرات والفطريات إليها خاصة في المناطق الساحلية التي ترتفع فيها نسبة الرطوبة.

ب . التحكم في عوامل البيئة الطبيعية، ويعني ذلك التحكم بدرجة الحرارة ونسبة الرطوبة، ومقادير الأشعة الضوئية. وقد حدد حسام الدين عبد الحميد محمود الأجواء المثالية لحفظ محتويات المكتبات والمتاحف كالآتي:

[1] عبد اللطيف، صوفي. المخطوطات العربية: أهميتها، وسبل حمايتها و الإفادة منها.دمشق: دار طلاس للنشر،2002ص112.

1. خلو الجو من المعلقات والأتربة بنسبة **95%** على الأقل.

2. الإضاءة وضبطها بحيث لا تتعدى **150** لوكس للمعروضات متوسطة الحساسية، و **50** لوكس للمعروضات الحساسة للضوء مع حجب الأشعة فوق البنفسجية، واستخدام الإضاءة غير المباشرة قدر الإمكان

3. خلو جو المكتبات والمتاحف من التلوث إلى نسبة أقل من **50** ميكرو غرام لكل متر مكعب باستخدام المرشحات الهوائية المتخصصة عند درجة الحرارة **20°**م والرطوبة النسبية **55** . **60** بالمائة

4. مقاومة الآفات والحشرات وإبادتها من خلال عملية المراقبة المستمرة والتفتيش الدوري للتأكد من سلامة المخطوطات، والتعرف على مختلف أنواع الحشرات والآفات التي تتعرض لها.

يضاف إلى ذلك اتخاذ الاحتياطات والإجراءات السريعة للمحافظة عليها من الدمار والضياع في حالة الحرائق والفيضانات والزلازل والحروب.

*** الحفاظ على المخطوطات بالوسائل التقنية الحديثة[1]:**

تزخر الكثير من المكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف في الجزائر والعالم العربي برصيد معتبر من المخطوطات، أصبح محل اهتمام عدد كبير من الدارسين والباحثين العرب والأجانب على حد سواء نظرا لقيمتها العلمية والفنية إضافة إلى كونها جزءاً هاما من التراث الوطني لمختلف البلدان العربية والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وظهور مفاهيم وقيم جديدة متمثلة في العولمة التي أصبحت تشكل خطراً على الثقافات الإنسانية المختلفة وتهدد خصوصيات الشعوب.

من هذه الأهمية ومع ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة أصبح لزاماً الحفاظ على المخطوطات من التلف والضياع باستخدام هذه التقنيات المتمثلة على وجه الخصوص في رقمنة المخطوطات ثم إتاحتها إلى أكبر عدد من المستفيدين.

*** النظم الآلية:**

هي جمع ومعالجة وتشغيل البيانات مستخدمة في ذلك الحاسبات بكيانها الآلي و كيانها البرمجي، لذا فالنظام الآلي للمعلومات هو النظام الذي يعالج البيانات ويحولها إلى معلومات ويزود بها المستفيدين وتستخدم مخرجات هذا النظام وهي المعلومات لاتخاذ القرارات ومختلف

[2] مصطفى السيد يوسف، العلم وصيانة المخطوطات، السعودية، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى:1984م، ص211.

عمليات التنظيم والتحكم داخل المؤسسة، وعليه فإن النظام الآلي للمعلومات يتكون من الإنسان والحاسوب والبيانات والبرمجيات المستعملة في معالجة هذه المعلومات لتحقيق الهدف الأساسي الذي وضع من أجله داخل المؤسسة.

*** الرقمنة:**

وهي شكل من أشكال التوثيق الإلكتروني بحيث تتم عملية الرقمنة بنقل الوثيقة على وسيط إلكتروني وتتخذ شكلين أساسين، الرقمنة بشكل صور والرقمنة بشكل نص أين يمكن إدخال بعض التحويلات والتعديلات عليها وذلك بعد معالجة النص بمساعدة برنامج خاص بالتعرف على الحروف.

*** الماسح الضوئي:**

تتمثل مهمة جهاز الماسح الضوئي **SCANNER** بالأساس في تحويل صورة موجودة على الورق أو على فيلم شفاف إلى صور إلكترونية, بهدف إحكامية معالجتها ببرامج خاصة مثل فوتوشوب ,**PHOTO SHOP** ثم إخراجها في صورة منتج نهائي إما مطبوعا لأغراض النشر المكتبي أو مقدما على الإنترنت.

الحواسيب:

-حاسوب **SERVEUR** لوضع قاعدة البيانات الرقمنة يعمل بنظام.**WINDOWS**

-حاسوب خارجي لطباعة الوصفات الخاصة بكل مخطوط.

-طابعات لاستخراج المعلومات اللازمة.

-ناسخ الأقراص الليزر **GRAVEUR** لاسترجاع البيانات المرقمنة, و تسجيلها على أقراص مليزرة قابلة للتسجيل.

خصوصيات ومواصفات رقمنة المخطوطات العربية

إن عملية الرقمنة لا تتم بجهود فردية إنما تتطلب تكاثف الجهود و تتمثل أساسا في مسؤولي المكتبات الباحثين, السلطات العليا المنظمات غير الحكومية وغيرها

المطلب الثالث: أفاق ومصير المخطوطات الجزائرية والعربية.

كشفت دراسة حول جهود المملكة العربية السعودية في حفظ المخطوطات الإسلامية والعناية بها عن امتلاك المملكة السعودية لأكثر من 25% من مجموع المخطوطات العربية والإسلامية الأصلية في الدول العربية . وأثنى الدكتور عبد الكريم بن عبد الرحمن الزيد نائب المشرف العام

على مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض وأستاذ المكتبات والمعلومات المساعد في جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية على الدور الكبير الذي قامت به المملكة خلال الخمسين عاماً الماضية في جمع المخطوطات الإسلامية الأصلية وترميمها وإصدار الفهارس المطبوعة لها وذلك من خلال ما تقوم به الجامعات السعودية والمكتبات والمراكز المتخصصة . إضافة إلى ما يملكه الأفراد. واشار في دراسته التي اعتمدتا مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض نموذجاً لجهود المملكة في مجال العناية بالمخطوطات العربية والإسلامية إلى أن إصدار نظام حماية التراث المخطوط بالمملكة وتكليف مكتبة الملك فهد الوطنية بتطبيقه يمثل علاقة مهمة في حماية المخطوطات العربية والتي يقدر عددها في المملكة بأكثر من 150 ألف مخطوطة أصلية 188 ألف مخطوط مصور على أوراق أو أفلام وتغطى الفترة من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثالث عشر [123] . ولخص في دراسته ملامح عناية المملكة بالمخطوطات الإسلامية والعربية في إنشاء أقسام مستقلة للمخطوطات في معظم المكتبات السعودية وإنشاء معامل للترميم والصيانة لجميع المخطوطات باستخدام أحدث التقنيات، وتوفير معمل متنقل لصيانة المخطوطات في جميع أنحاء المملكة تحت إشراف مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالإضافة إلى تشجيع تحقيق ونشر المخطوطات عن طريق دعم برامج الدراسات العليا في الجامعات , وإتاحة فهارس المخطوطات آليا لجميع الباحثين من داخل المملكة وخارجها . وتوقفت الدراسة عند غاية مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمخطوطات العربية والإسلامية والذي يتمثل في اقتنائها لأكثر من 12 ألف مخطوطة منها ما يزيد عن 6500 مخطوطاً أصلياً، وإتاحة فهارسها على شبكة الانترنت , كذلك تصوير جميع المخطوطات بنصوصها الكاملة رقمياً وإتاحتها على شبكة المعلومات الدولية في أكثر من 2 مليون صفحة يمكن للباحثين والمهتمين تصفحها بكل يسر وسهولة , وهو ما يمنح المكتبة موقع الريادة على الصعيدين العربي والعالمي في هذا الشأن . وتضمنت الدراسة رصداً لتوزيع المخطوطات الإسلامية والعربية والتي يصل عددها إلى أكثر من أربعة ملايين مخطوط موجودة في أكثر من 100دولة تتصدرها تركيا والتي تمتلك ما يزيد عن 250 ألف مخطوط عربي وفارسي وتركي ثم إيران وفيها ما يزيد عن 100 ألف مخطوط , بالإضافة إلى عشرات الآلاف من المخطوطات في مكتبات الدول الأوروبية , وبخاصة المخطوطات العلمية , ومن أمثلة هذه المخطوطات المصحف الوحيد في العالم بخط ابن البواب والذي كتب عام 391هـ .

[1] نفس المرجع ص 214.

وأكدت أن المخطوطات الإسلامية تضررت كثيراً بفعل الفتن الداخلية والخلافات المذهبية والغزو الخارجي لكثير من الدول العربية والإسلامية , والاستعمار الأجنبي لعد منها بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية والعوامل المناخية , وتأخر جهود الصيانة والترميم والفهرسة والتحقيق والتكشيف لعقود طويلة . وأرجعت الدراسة ضعف الاهتمام بالمخطوطات العربية والإسلامية في الوطن العربي , والتي لا يتجاوز عددها 13% من مجموع هذه المخطوطات إلى انتشار الأمية في العالم العربي لقرون عدة , ونقل مئات الآلاف من المخطوطات إلى تركيا في عهد الإمبراطورية العثمانية والتي أمتد نفوذها على أجزاء كبيرة من الوطن العربي في ذلك الوقت وقيام المستشرقين والرحالة الغربيين بنقل مئات المخطوطات القيمة إلى أوروبا في ظل تقدير المؤسسات الغربية لقيمة هذه المخطوطات , وهو الأمر الذي دفع بعدد من العلماء العرب إلى بيع ما يملكون من مخطوطات في المزادات التي تقام في عواصم أوروبا . وأثنت الدراسة على الخدمات التي قدمها عدد من العلماء والمستشرقين الغربيين في رصد المخطوطات الإسلامية وإصدار فهارس مطبوعة لها ومن ذلك ما قام به المستشرق الألماني بروكلمان من إصدار فهارس شاملة لهذه المخطوطات تتضمن أماكن وجودها .

بدأت حماية المخطوطات العربية تخرج من الاهتمام الفردي إلى الاهتمام المؤسساتي، وهي مؤسسات قامت بجهود عدد من الرجال الأثرياء العرب الذين اختاروا إنفاق جانب من أموالهم في هذا المجال الهام، بعد أن تحمل هذه الأعباء في الماضي جيل من الأساتذة الرواد الذين بدأوا السير في هذا الطريق الصعب الشائك، بغية اكتشاف كنـوزه المجهولة، إلا أن العراقيل والقيود الدولية وعدة عوائق كالملكيات التاريخية للبعض ضمن الميراث والشراء يكسبهم حق الامتلاك والعرض والمنع الامر الذي أقعدتهم عن مواصلة الطريق، بعد أن انحسرت موجة الاستشراق والمستشرقين الذين أسهموا إسهاماً فاعلاً في حماية هذه المخطوطات وصيانتها والتعريف بها، مهما كانت الدوافع التي حركتهم للسير في هذا الاتجاه أو المآخذ التي أخذت عليهم، فقد كانت لهم رغم ذلك أياد بيضاء في البحث عن المخطوطات النادرة، وحفظها، وطبعها، ونشرها، والتعريف بها رغم كونها انتزعت من بلادنا دون حق، وجدير بنا، ونحن نفكر في حماية مخطوطاتنا، أن نفكر أيضاً في سبل استرجاعها إلى أوطانها الأصلية التي نهبت منها وهذا الأمر يتطلب بذل جهود أكبر، وعناية أكثر، لرعايتها على الصعيد العربي، ثم على الصعيد الدولي. ومما يثير الدهشة والألم، أن نجد مخطوطاتنا تلقى عناية الغربيين وهي في ديارهم، أكثر مما تلقاه في بلادنا• لذلك فنحن بحاجة إلى بذل مزيد من الجهود على الصعيد

العربي، وتوحيد الجهود، ووضع خطط عمل مشتركة، للضغط على الدول الأجنبية التي لا تسمح بتصوير مخطوطاتنا المحفوظة لديها، أو تضع العراقيل أمام تحقيق ذلك، وهذا أضعف الإيمان.وعلى سبيل المثال أقيم في ربيع عام 1995مؤتمرا في جامعة "لايدن" في هولندا التي تحتفظ لديها بين نفائس المخطوطات العربية نسخة مخطوطة أصلية من "كتاب غريب الحديث" لابن سلام، ولم يستطع الباحثين العرب الاطلاع عليه إلا بعناء، وتحت مراقبة مشددة، بعد أن أعطيت لهم مدة عشر دقائق فقط، طبعاً للمسؤولين عن مكتبة الجامعة عذرهم في ذلك، فالمخطوط قديم ويجب إعطاؤه قدراً كبيراً من الرعاية ليبقى أطول مدة ممكنة.

وتعيش المخطوطات العربية في بلادنا مشتتة مبعثرة بين مختلف الهيئات الحكـومية والأهلية والأفراد والمكتبات وليس تشتت المخطوطات بين مختلف أنواع المكتبات في الدولة الواحدة هو المظهر الوحيد لسوء حالها، فالذي يدخل مخازن أي مكتبة عربية يشعر بأسى عميق لما تلقاه المخطوطات من إهمال بعد أن تحولت في نظر الكثير من المسؤولين عنها إلى مواد متحفية تعرض منها النسخ التي تتحلى بألوان من الفن في كتابتها أو زخرفتها أو تجليدها، ويكرس الباقي في المستودعات ليكون طعـماً للآفات والحشرات دون أن يحظى بأي نوع من الصيانة، بل حتى دون أن يراعى في وضعه أبسط الأسس العلمية لتنظيم الكتب على الرفوف فبعضها يزدحم ازدحاماً شديداً حتى يفسد أوراقـها وتجليدها، وبعضها الآخر تلقى عليه المخطوطات مضطجعة أو قائمة في وضع مائل يتلفـــها. وفي الصحراء الجزائرية و بطبيعتها يغلب عليها الحرارة والجفاف وهذه تساعد على إتلاف الأوراق والجلود، ومخازن المخطوطات عندنا لا تعرف أجهزة سحب الغبار والأتربة، بل قلما تسلم من الشمس أو الرطوبة فضلاً عن سوء التهوية أو معظم هذه الأخطار مجتمعة• أما تعقيم المخطوطات وترميمها فما زالت أساليبه عندنا قاصرة عاجزة عن أن تصون لنا ما سلم من تلك الآفات رغم ما أحرزه العـلم من تقدم في هذا المجـــال، ناهيك عن النقص الفادح في الفهارس اللازمة للتعريف بها، ونقص الدراسات الأكاديمية عن المخطوطات العـــربية، مع غياب هذا الموضوع كمادة تدريسية على مستوى معاهد المكتبات في معظم الجامعات العربية.

إن أمتنا بحاجة إلى مزيد من العناية بتراثها المخطوط، وحمايته وتصويره من أرشيف ومكتبات العالم، وبخاصة الموجود منه في تركيا، لأنه يحـفل بآلاف مؤلفة من المخطوطات التي ما زالت مجهولة وهي بحاجة قبل كـل شيء إلى خطة واضحة المعالم، وتعاون قوي بين دولها، ودعم لمـــعهد المخطوطات العربية، وتعاون أفضل مع المؤسسات التي تعـمل في هذا الاتجاه،

عامة كانت أم خاصة وتوحيد الجهود، في سبيل إنقاذ مخطوطاتنا، ورعايتها وتجميعها، وتصويرها، وتحقيقها، والتعريف بها وفق أحـدث السبل، وأفضل الوسائل.

خلاصة الفصل :

نستخلص من هذا الفصل أن المخطوط كل ما كتب عن أفراد سواء كانوا علماء دين أوفلكيين أو حرفيين أو حتى نساخ ، فهو كل ماخط باليد على ورق أو جلد أو غيرها ،فهي تعتبر ارث حضاري لأمم خلت فهي تعرف بكل ما كان يسري في تلك الحقبة من معاملات(تجارة، صناعة خياطة خطط حربية)، إضافة إلى أومور الدين والنحو والبلاغة وكذالك والفلك والهندسة ، وعليه وجب الحفاظ عليه من الضياع والسرقة وغيرها من الآفـات التي تجعلنا نتحصر على ضياعه ، إذا هو إرث الأمة ومجدها ماضيها لحاضرها ومستقبلها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : الإعلام ودوره في التعريف بالمخطوط والمحافظة عليه.

تمهيد :

يعتبر الإعلام أحد أهم الوسائل الأكثر تأثيرا على كل الأصعدة ، إذ هو المحرك الأساسي في مناح الحياة وخاصة في عصرنا هذا ، فكلما ازداد وعي المجتمع له ولضرورته ازداد تأثيره على هذا الأخير، ولهذا أضحي أمر حتمي أن يلعب الإعلام ورجاله في التعريف بكل ماهو مخطوط وإرث من مقومات هذه الأمة وذاكرتها والمحافظة عليه ، ولايتم هذا إلا إذا عرف أتم المعرفة له ولضرورته الشديدة على كل الأصعدة لمعرفة ما كان أجدادنا يؤرخوه لنا من موروث إنساني ثقافي ديني وحضاري لسنيين خلت لا نعرف منها شئ سوى التأريخ لا غير،وعليه وجب حمايته والاهتمام به، لنستفيد منه ولكي ننقله إلى الحاضر والمستقبل للأجيال اللاحقة.

المبحث الأول: مفاهيم عامة.

المطلب الأول: مفهوم الصحافة ونشأتها.

الصحافة لغة : حسب معجم المعاني الجامع هيمهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة وفي قاموس المعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصر [3] فان لفظ صحافة فهي حرفة ورسالة من اختار الصحافة مهنة أي العمل في الجرائد والمجلات ووسائل الإعلام لتتبع الأخبار وكتابة التعاليق والتحقيقات والمقالات.

والصِحافة "بكسر الصاد" من صحيفة جمع صحائف أو صحف، والصحيفة وجهان أو صفحتان أو صحيفتان. أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجهيها، وورقة الجريدة والصحيفة هي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أوفي مواعيد منتظمة وتتضمن أخبار السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة وما يتصل ا .وباللغة اللاتينية تسمى الصحيفة بالفرنسية Journal، أي يومية وبالإنجليزية Newspaperوهي كلمة مركبة من News وتعني أخبار والثانية Paper وتعني ورقا وباستقاء الأنباء ونشر المقالات دف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أ ن واسطة تبادل توجيه الرأي العام. الآراء والأفكار بين أفراد ا المجتمع وبين الهيئة المحكومة،[1]

الصحافة اصطلاحا: الصحيفة اصطلاحا بمعنى Press هي صناعة إصدار الصحف.والصحافة هي مهنة قائمة على جمع الأخبار وتحليلها والتحقق من مصداقيتها قبل تقديمها للجمهور وتكون هذه الأخبار في معظم الأحيان متعلقة بالأحداث المستجدة في السياسة أو الرياضة أو الثقافة وغيرها من المجالات حسب الأهمية وقال عنها الكاتب الإنجليزي بورك [4] هي السلطة الرابعة.

2) **النشأة والتطور :** وقد عرفت الصحافة منذ القدم بالرغم من تطور شكلها عما كانت عليه إلا أنها تؤدي الغرض نفسه وهو نشر الأخبار والمعلومات للجماهير

[1] د. سي موسى عبد الله ، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعيةص159 العدد الأول: ديسمبر 2015

ففي عصر البابليين عينوا من يسجل الأحداث اليومية وكطلك فعل الصينيون والمصريون، فالصين مثلا وجدت بها صحيفة استمرت 1500 عام تسمى جريدة إمبراطورية الشمس وكانت من الجرائد الرسمية للصينيين وكذلك كان للرومان نفس الأسلوب في توصيل القرارات الهامة والأحكام القضائية للناس عبر الصحف المعتمدة وقتها .

ازدهرت الصحافة وتنوعت بعد ظهور الطباعة في أروبا وتحديدا ألمانيا الحالة أواخر القرن الخامس عشر فقد كان اختراع "جوتنبيرج"للطباعة طفرة في التطور سرعان ما تحول النهضة عالمية نعيشها إلى اليوم.

وأول صحيفة يومية في العالم هي ديلي كوران Daily courantالتي ظهرت في لندن عام 1705م ثم تلتها صحيفة التايمز Times عام 1788 ثم صحيفة كوريه Courier عام 1805م .

وفي الوطن العربي أول ظهور للصحافة كان في مصر وجاء ذلك مع غزو نابليون لمصر عام 1798م حيث تم إصدار صحيفتين بالفرنسية، وفي عام 1828م أصدر محمد علي باشا صحيفة رسمية تسمى الواقع وبعدها جريدة الأهرامات عام 1875م والتي لا زالت تصدر حتى اليوم وفي الجزائر صدرت صحيفة فرنسية تسمى المبشر عام 1847م وبعدها صحيفة كوكب إفريقيا عام 1907م كأول جريدة تصدر بالعربية في الجزائر.

المطلب الثاني: أنواع الصحافة.

تنقسم الصحافة عمومًا إلى نوعين رئيسَيْن يتميز كل منهما بالوسيلة التي يعتمد عليها في إيصال المعلومات، وفيما يأتي بيانها:

1)الصحافة الورقية :

احتلت الصحافة الورقية ولأكثر من ثلاثة قرون مكانة رفيعة جدًّا في عمليات الاتصال بين البشر، إذ كانت أهم وسيلة يتمُّ من خلالها نقل المعلومات والأخبار إلى الناس، وكان لها دور كبير في حياة كل مجتمع حيث بدأت الصحافة في العصور الوسطى في أوروبا، فقد كان البابا

في بداية الأمر يسجل أحداث السنة على سبورة في بيته، فيجتمع الناس للاطلاع على ما فيها، ثمَّ نشأت النشرات العامة والتي تشبه الجرائد حاليًا، ثمَّ ظهرت النشرات الدورية [125]، محل تلك الحوليات السنوية، وبقي استخدام الرسائل الإخبارية بين المدن الأوروبية لخدمة التجار، وصار هناك كتاب مهنتهم كتابة الأخبار ونسخها، ثمَّ ظهرت الوريقات الإخبارية في إنجلترا خلال حرب الثلاثين. قد مثلت الوريقات الإخبارية أول مظاهر الصحافة في أوروبا، وكان في مختلف المدن مكاتب لتلك الأخبار، التي كان تجار الأخبار يقومون بها تلبية لأصحاب الثراء والنفوذ الذين يرغبون بالاطلاع على الأحداث التي تجري في العالم، وبعد اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر وقع انقلاب فكري ومعرفي عالمي، أدَّى لانتشار العلوم والكتب بسهولة وبشكل واسع، لكن بقيت المطبوعات الإخبارية تحتل مكانة كبيرة ومع انتشار المستعمرات والحرب التركية الإيطالية التي اشتركت فيها معظم الدول الأوربية زادت رغبة الناس لمعرفة الأحداث والأخبار حول العالم. هذا ما أسهم في ظهور أخبار مطبوعة غير دورية ما لبثت أن تحولت إلى إصدارات سنوية ثمَّ كل ستة أشهر ثم شهرية، وأخيرًا صارت إصدارات أسبوعية، وظهرت أول صحيفة ورقية يومية مطبوعة في إنجلترا في عام 1702م، لتنتشر بعدها في جميع أنحاء العالم.

2)الصحافة الرقمية:

ظهر الإعلام الإلكتروني في العصر الحديث ليعبِّر عن مرحلة من مراحل تطور التكنولوجيا الذي يعيشه البشر، فقد شمل ذلك التطور مختلف مناحي الحياة بما فيها وسائل التواصل التي أصبحت تعتمد على وسائل إلكترونية في نقل الأخبار والمعلومات وتزويد الناس بها، ولا تختلف الصحافة الرقمية في وظيفتها وغايتها عن الصحافة الورقية، ولا يميزها عن الصحافة الورقية إلا اعتمادها على الوسائل الإلكترونية الحديث في ذلك.

ولا يقتصر التغيير على استبدال الصحيفة الورقية بوسيلة تكنولوجية حديثة كالحاسوب مثلًا، بل يشمل التغيير الوسائل والرسائل والمستقبل والمرسل وأنماط التسويق وغيرها. تصبُّ التغييرات كلها حول وسائل الاتصال تلك، ما يخلق مناخًا جديًا إعلاميًا مختلفًا كثيرًا عن الوسائل القديمة في الصحافة الورقية بجوانبه الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

[1] سامية عواج، "الدور الثقافي في الصحافة"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد19،(ديسمبر2014م) ، ص82.

المطلب الثاني: ميادين الصحافة.

1) الصحف :

وهي النوع المقروء من أنواع الأعلام والتي تصدر يوميا وتعطي تفاصيل الأخبار أكثر من التلفاز والإذاعة لأنها تتعمق في التفصيل وتسمح للقارئ بالتمعن في القراءة ويستوعب أكثر غير أنها تفتقر إلى السرعة مقارنة بالإذاعة والتلفزيون.

2) الراديو أو الإذاعة:

وهو صنف الإعلام المسموع والذي يقدم أنواعا من المعلومات والأخبار خاصة أخبار السياسة وأحوال الطقس وتصنف على أنها الأولى في سرعة نقل الأخبار من بين وسائل الإعلام الأخرى وتعتمد على المراسلين المنتشرين على رقعة واسعة.

3) التلفاز:

وهو النوع المسموع والمرئي الذي يسمح للمتلقي بمشاهدة الأحداث بالعين وسماعها كأنه عاشها سواء بالأفلام المصورة أو التسجيلات والتوثيقات أو بالبث المباشر الذي هو أقصى تطور لنفل الأخبار[1]26.

4) المجلات:

وهي نوع من الإعلام المطبوع كالصحف اليومية إلا أنها تتخصص في مجالات أكثر من الجرائد كالفن والثقافة والأدب وتتميز بالشكل الجمالي والإصدارات الدورية من أسبوعية إلي نصف شهرية وقد تكون أكثر من ذلك.

5) وكالات الأنباء:

[1] سلمى مغربي،" الإعلام الثقافي بالتليفزيون ودوره في خدمة الأدب"، مجلة المقال ، العدد الخامس ،ص273.

تتمثل وكالات الأنباء في مؤسسات تبيع الأخبار والصور والمقالات بشكل منظم وتكون هذه الوكالات محلية ودولية مثل وكالة أنباء الشرق الأوسط الكائنة بمصر ووكالة الأنباء العالمية الفرنسية اجونص فرانس براس بفرنسا وغيرهما كثير ناهيك عن وكالة أنباء كل دولة في العالم.

6) الصحافة الالكترونية:

وهي النسخة الإلكترونية من الصحافة المطبوعة تكون تابعة للجريدة وتكون أيضا مستقلة بذاتها من غير نسخة ورقية تتميز بالآنية وسرعة الانتشار وتعالج نفس المواضيع لتي تعالجها المطبوعة غير أنها تفتقر إلى التفاصيل وتميل إلى الأسلوب المختصر .

المبحث الثاني: الإعلام الالكتروني.

المطلب الأول : المفهوم العام .

مفهوم الإعلام الإلكتروني : هو مجموع الأخبار والإحداث والمواضيع الم ختلفة التي تنقل عبر وسائط الكترونية كالحواسيب ويتطلب تصفها جهازا للأعلام الآلي عن طريق الولوج إلي مواقع مدرجة ضمن شبكات داخلية تسمى انترانت intranet أو عالمية تسمى انترنت internet، وتكون هذه المواقع في صورتين الأولى مجانية يمكن تصفحها بصورة واسعة أو مواقع مدفوعة بالاشتراك المحدد حسب اختيار الزبون.

ومن صور الإعلام الالكتروني المتوفر على التلفزيون هو خدمة التلتكست télétexte والذي يتوفر في بعض القنوات التلفزيونية المشهورة والتي تكون عادة ميسورة الحال ماليا لأنه خدمة مدفوعة لدى مجمعات الاتصال وتتطلب فريقا خاصا يعمل عمل الصحافة المطبوعة مكلف بكتابة الأخبار على شكل أعمدة تعرض على الشاشة حين يضغط المشاهد على زر تكست في أداة التحكم الخاصة بالتلفاز[1].

المطلب الثاني: النشأة والتطور.

ظهرت هذه الصحافة عام 2008كأول مرة في أمريكا وهذا بعد تطور الحواسيب وظهور الانترنت العالمي فأصبحت سرعة نقل الخبر و إيصال المعلومة من أولويات المؤسسات

[1] سمية بورقعة ، "الصحافة الالكترونية ، الجزائر أنموذجا" ، الطبعة الاولى2018، ص 274.

الإعلامية التي تنافست في ذلك تنافسا كبيرا لاستقطاب اكبر عدد من الجماهير وتتميز الصحافة الالكترونية بكونها أكثر تفاعليه وسرعة مقارنة بالمطبوعة كما أنها لا تخضع لحدود جغرافية معينة فالإنترنت الذي هو مهدها ساهم في نشر المعلومات على نطاق عالمي بدون رسوم ولا أتعاب كما خفض النشر الالكتروني من تكاليف المؤسسات وقلص الخسائر في شراء الورق والحبر وطاقة تشغيل المعدات والطابعات ونفقات التوصيل وغيرها من أتعاب المهنة كل هذه المميزات جعلت من الصحافة الالكترونية مستراحا لمؤسسات الإعلام. كل هذا النمو السريع من تأثير الإنترنت، خاصة بعد عام 2004 في أن تأتي الأخبار والإعلانات المبوبة "المجانية" إلى الجمهور الذي لم يعد يعبأ بالاشتراكات المدفوعة. وقلل الإنترنت من النموذج التجاري للعديد من الصحف اليومية. وقد لاح في الأفق إفلاس في أنحاء الولايات المتحدة، ووصل الصحف الكبرى مثل روكي مونتن نيوز (Rocky Mountain news) دنفر وشيكاغو تريبيون (Chicago Tribune) ولوس أنجلوس تايمز (Los Angeles Times) وغيرها. وقد وجد تشبمان ونوتال أن الحلول المقترحة، مثل المنصات المتعددة ونظام الدفع pay wallوجمع الأخبار التي تسيطر عليها العلاقات العامة وتقليص العاملين وبمفهوم أخر الصحافة الالكترونية تسمى الصحافة الاقتصادية. إذ يتميز الإعلام الإلكتروني عمومًا بالتنوع الكثير في المواقع والوسائل وسهولة الوصول إليها وسرعة النشر، فقد أتاح استخدام الإنترنت إنشاء صحف رقمية مختلفة الأبعاد والأحجام، وذات أحجام غير محدودة نظريًّا، وهذا ما يرضي مستويات مختلفة ومتعددة من الاهتمامات، ومن بداية التطور ذاك بدأت الصحف الورقية تتحول إلى صحف رقمية شيئًا فشيئًا، أو نسخة مستقلة ليس لها إصدار ورقي أو مطبوع، ويتمُّ تحديث محتواها باستمرار ،وتطورت الصحافة الرقمية لتصبح إصدارًا دقيقًا للنسخة الورقية أو ملخصًا عنها. بمعنى آخر هي الصحف التي تنشر عبر وسائل النشر الإلكتروني مثل شبكة الإنترنت دوريًّا، وتجمع بين مفهومي الصحافة وأنظمة الملفات المتتابعة، كما أنها صحافة لا ورقية تنشر عبر وسائل التواصل الحديثة، ويمكن للقارئ أن يتصفحها ويبحث داخلها ويحتفظ بأي مادة يشاء منها أو يطبعها.

وفي العالم العربي شهدت الصحافة الإلكترونية تحولات متعددة خلال عقدين من عمرها، أسهمت فيها عوامل ذاتية وعامة ارتبطت بالتكنولوجيا الجديدة وبالتحولات البيئية السياسية والاقتصادية؛ حيث جاءت نشأة هذ الصحافة وتطورها وسط بيئة تاريخية متحولة ومملوءة

بالمحطات التاريخية المفصلية في حياة مجتمعات المنطقة [1] ؛ أهمها الصراعات والنزاعات الإقليمية كم هو في فلسطين واليمن وظروف الاحتلال لبعض الدول العربية كالعراق ما جعل الصحافة الإلكترونية أداة جديدة أسهمت في إعادة تشكيل صناعة الأخبار وتشكيل المجال العام العربي الجديد، فقد وفرت مساحة جديدة للنقاشات العامة غير مألوفة من قبل، من خلال رفع سقف حرية التعبير وطرح قضايا جديدة لم تكن معروفة أو متاحة من خلال وسائل الإعلام التقليدية، كما أسهمت في زيادة جرعة التفاعل وسماع أصوات شرائح واسعة من المجتمعات.

في الوقت نفسه؛ حملت الصحافة الإلكترونية العربية مشكلات ومحددات الصحافة العربية التقليدية بل جاءت بإشكاليات جديدة، وتحديات غير مألوفة بعضها يرتبط بظاهرة الإعلام الرقمي العالمية، وأخرى ترتبط بالخصوصيات الثقافية والسياسية العربية.

لا تزال الصحافة الإلكترونية العربية تواجه تحديات مهنية معقدة تنعكس في تدني جودة المحتوى الإعلامي في طيف واسع من المحتوى الصحفي الإلكتروني، ويعود هذا الأمر إلى تحديات في تكوين وقدرات الصحفيين الإلكترونيين، وعدم وجود معايير واضحة أو تقاليد ناجزة للمهنة في هذا الحقل، كما هي الحال في تواضع أشكال التنظيم الذاتي؛ ما جعلها في أحيان كثيرة طيِّعة للفوضى أو للاحتواء السياسي. من جهة أخرى، بقيت الصحافة الإلكترونية العربية تعكس مبادرات فردية، ولم تطوِّر في الأغلب نماذج اقتصادية ناجحة.

أمام الإعلام الرقمي والصحافة الإلكترونية في العالم العربي فرصة كبيرة في تطوير جودة المحتوى والأداء واستثمار التحولات الكبيرة التي تشهدها المجتمعات العربية واتساع القاعدة السكانية الشبابية في هذه المجتمعات، التي تعد المستهلك الكبير لهذا النمط من الإعلام، وذلك من خلال تطوير جودة التدريب الإعلامي وإصلاح مناهج تعليم الصحافة وإدخال مفاهيم ومهارات الإعلام الرقمي فيها، والدخول في عملية مستمرة من التنظيم الذاتي وبناء نماذج اقتصادية مستدامة.

المطلب الثالث: المزايـــــــــــا والتقنيـــــــــات.

1)المزايا :يتميز الإعلام الالكتروني بعدة خصائص تجعله ينفرد بها عن الإعلام المطبوع أو المسموع والمرئي فهو يتميز ب :

[1] نفس المرجع، ص275.

11)- سرعة النشر وهو ما يجعل المعلومات أكثر انتشارا واسرع في الوصول إلي المتلقي بكبسة زر يتم النشر بدون الحاجة إلى التوصيل أو مراكز تجميع ووكلاء ومتعاملين وعمال.

12)- لا يتقيد بمجال وحدود جغرافية معينة فهو عالمي يصل إلى حيث التغطية بالشبكات من الاتصالات والانترنت[1].

13)-منخفض التكاليف فلا يحتاج ميزانية الورق والطباعة وغيرها

14)-سهولة التعديل في الأخبار وإعادة النشر وهذا يتعلق بالأخطاء بصورة خاصة عند اكتشافها.

15) - أكثر تفاعلية ويقدم خدمة الروابط المتشعبة وإمكانية الاطلاع على الأرشيف الالكتروني للمواقع الإعلامية.

2) التقنيات : يعتمد الاعلم الالكتروني على أحدث التقنيات وأنجحها لضمان السبق واستقطاب اكبر عدد من الجمهور والمتابعين فهو يزاوج بن الخبر المكتوب والصورة المتحركة بتقنيات البث المباشر أو ما يسمي البث الحي كما يعرض الصورة بالألوان وتكون أقرب إلى الواقع

المبحث الثالث: الصحافة الأدبية.

المطلب الأول : *مفهوم الصحافة الأدبية.*

هي أحد مكونات الإعلام الثقافي في العالم، وهو الإعلام الذي يساعد في دفع حركة الثقافة والتنوير إلى الأمام من خلال معالجته للمظاهر الثقافية في المجتمع والتطورات التي تطرأ عليها، وفي الأساس يوجّه الإعلام الثقافي إلى الجمهور المهتم بالمجال، والصحافة الأدبية في قلب الإعلام الثقافي توجه إلى الأدباء والقراء بمختلف توجهاتهم، حيث تسهم في التوعية بالمنشورات الحديثة ومدى جودة الكتب من خلال المقالات النقدية وغيرها، وأدّت طفرة تكنولوجيا الاتصالات في القرن الحادي والعشرين، وتمكّن حركة العولمة الثقافية من الربط بين

[1] محمد نبيل الطالب ،البرامج التعليمية والثقافية والتليفزيونية،القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009،ص63.

مختلف دول العالم إلى استخدام الإنترنت كبديل للصحافة الأدبية الورقية، فأصبح بإمكان القارئ مُتابعة الحركة الأدبيّة في أية دولة من دول العالم دون القيام بمجهود، والتعرّف على ثقافات وآداب جديدة كل يوم كما تعمل الصحافة الأدبية من خلال كافة القنوات المتاحة للنشر لتصل إلى أكبر عدد من المهتمين بالشأن الأدبي محليّاً ودولياً؛ فالصّحف اليومية المقروءة أصبحت تُخصّص قسماً للأدب أسبوعياً أو يومياً في بعض الصحف الكبرى، إلى جانب المجلات والصحف المتخصصة، كذلك توجد المحطات التلفزيونية والإذاعية التي تختصّ بالشأن الثقافي والأدبي حصراً وتوجّه إلى المهتمين بالأدب والفنون، كما تحاول جذب المزيد من المُتابعين لتنمية الوعي الأدبي، وأحدث الطرق هي المواقع الإلكترونيّة التي تصل إلى أكبر شريحة من المتابعين، وتكون الصحافة الأدبية بتلك الطريقة جزءاً لا يتجزّأ من عملية نقل الأخبار والتعرف على حقائق جديدة يومياً، خاصّةً المتصلة بمجالات الحرية والإبداع الفني والمعرفة الجديدة عن الشعوب المختلف.

المطلب الثاني: ميادين ومجالات الصحافة الأدبية.

تعمل الصحافة الأدبية من خلال كافة قنوات الإعلام من المطبوع والمسموع والمرئي وصولا إلى الالكتروني لتصل إلى عدد أكبر من المهتمين بكل ما هو أدبي، وأحيانا توجد قنوات وإذاعات تهتم بالأدب حصرا وتقدم كل ما يتعلق به ضمن أقسام وفقرت نذكر من أمثلتها:

1) القنوات التعليمية بأنواعها وتعالج مضامين تعليمية على كفة المستويات يكون للأدب بطبوعه مكانا وحيزا لا باس به يخول للباحثين في الأدب والعلوم الأدبية المرتبطة به الاستفادة من هذه البرامج.

2) المنصات البحثية وبوابات الخدمات: وتكون عادة مستقلة تلعب دور الإعلام ولكنه قد ترتبط بمؤسسات غر إعلامية كبوابات المخطوطات مثلا تساهم هذه البوابات بشكل كبير في إثراء الصحافة الأدبية ودعمها المباشر بالموضوعات الهادفة والمعلومات الخام التي تثري العمل الصفي الأدبي.

3) الصحافة المتخصصة كالصحافة الفنية والثقافية التي تعالج مواضيع الأعمال الفنية كالمسرح والجلسات الشعرية المرتبطة بالثقافة من جهة وبالأدب من جهة أخرى وتعالج أيضا الملتقيات المختلفة في مجال المخطوطات والتراث ،ومواضيع الملتقيات ،والندوات الخاصة التي تجريها للمراكز الثقافية والجمعيات والنوادي ،وأعمال السينما بمختلف مجالاتها كالأفلام الوثائقية التثقيفية والتاريخية وغيرها.

المطلب الثالث: نتائج الأعمال الصحفية الأدبية على المخطوطات.

خلال تطور الصحافة الادبية عبر العصور في كافة أصناف الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية وصولا إلى الالكترونية أسهم في إبراز المخطوطات كمادة إعلامية قابلة للمعالجة على غرار أشياء أخرى فكانت لكل دولة إسهاماتها ومجوداتها في ذلك .

وتتجلى جهود الدول العربية للحفاظ على المخطوطات وإبرازها بشتى الوسائل المتاحة من خلال وسائل لتكنولوجيا الحديثة والمتطورة في ما وصلت إليه بعض المراكز والمعاهد من إنجازات نذكر على سبيا المثال

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث الذي حقق عشرات الآلاف من الكتب والمخطوطات النادرة والخرائط والوثائق الفريدة التي يقتنيها تحت تصرف كل طالب علم وباحث من العالم مجاناً.ومنه صدرت ألاف البحوث العلمية المتعلقة بالأعمال الأدبية العربية المحفوظة في المخطوطات والتي أثارت المكتبات العالمية والعربية بمواضيع مهمة وكذلك دارة الملك عبد العزيز التي تعنى بتحقيق الكتب التي تخدم تاريخ المملكة العربية السعودية وآدابها وآثارها الفكرية والعمرانية وطبعها وترجمتها وتاريخ وآثار الجزيرة العربية والدول العربية والإسلامية بشكل عام أصدرت هذه المؤسسة سلسلة أبحاث أدبية من خلال دراسة المخطوطات وتحقيق ما فيها من ترجم وسير وتاريخ وشعر عربي فصيح الأمر الذي انعكس إيجابا على الأدب العربي ونشرها بالصورتين الإعلامية والوثائقية وقد اعتنت مجلات عديدة بما تقدمه هذه المركز للعلم والباحثين وجعلته ضمن اهتماماتها في التغطية الإعلامية التي تطورت بشكل ملحوظ من الناحيتين الأدبية في الأسلوب والنمط والوسائل المعتمدة في العمل الصحفي .

خلاصة الفصل:

نستخلص من هذا الفصل ، أن وسائل الإعلام أصبحت في الآونة الأخير تقوم بالدور المطلوب منها في التعريف بالكل ماهو إرث ثقافي وحضاري للأمة وخاصة المخطوط بالدرجة الأولى على عكس ما كان في السابق ، إذ أصبحت تغطي الملتقيات والندوات العلمية المهتم بهذا في كل ربوع الوطن وحتى خارجها وأصبحت ظاهرة عالمية سواءا عرب أو عجم فهو يعتبر موروث ثقافي للأجداد ،وهذا ما يعكس الصورة النمطية الجيد للوسائل بشتى أنواعها المسموع المرئية وحتى الإلكترونية.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : المخطوط في الصحافة الجزائرية الالكترونية ودورها التثقيفي.

تمهيد:

تعتبر الصحافة بأنواعها الأداة المثلى للتعريف بالأشياء وإظهارها في صورتها للمتلقين،والصحافة عامة تتبنى مبدأ المعلومة الصحيحة كأساس للعمل الصحفي .

وللصحافة مواضيع لا تحصى فهي تعالج كل شيء متعلق بالإنسان من أخبار وأعمال وثقافة وتراث،ومن ضمن ما يمكن للصحافة تناوله هو إبداع الإنسان وتاريخه وما يتبعه من مخلفات كالكتب والمذكرات والقضايا الاجتماعية،ولعل أبرز ما يستوقفنا للنظر فيه من الناحية الإعلامية هو تناول الصحف للمواضيع المتعلقة بالتراث وما خلفه الماضون من بني البشر عبر التاريخ ومن أمثلته التراث المخطوط ومدى إسهامات الصحافة في تناوله وتسليط الضوء عليه كمادة إعلامية قابلة للدراسة من منطلقين: الأول للتعريف به كجزء من العمل البشري الإبداعي والثاني كمادة علمية من خلال دراسة المحتوى والإفادة بما فيه.

المبحث الأول: *المخطوط في الصحافة الجزائرية.*

المطلب الأول: المخطوط في الصحافة المطبوعة.

تناولت عدة صحف جزائرية مادة المخطوط كموضوع إعلامي انطلاقا من منشورات أساتذة وباحثين مهتمين بالتاريخ الجزائري وبالتراث القيم الموروث عن الأجداد من ناحية الموضوعات التي تناولتها المخطوطات في فحواها كالسير والتراجم ودراسة الأحوال الاجتماعية للمجتمع الجزائري فكانت من ضمن مواضيع الصحف المطبوعة المتخصصة وغير المتخصصة ،فعلى سبيل المثال تناولت صحيفة

01)"الجزائر " التي تصدر الكترونيا وورقيا مساهمة الأستاذ محمد رميلات كمادة إعلامية متعلقة بدراسة الخط معنونة ب:"محمد سعيد شريفي أشهر خطاطي المصحف في العالم"في عددا الثامن والعشرون جوان 2019 حيث سلط الضوء في مواضيع متعددة ذات صلة بالمخطوطات وأفاد بالأهمية البالغة للتراث المخطوط في الجنوب الجزائري ومنطقة تلمسان،كما عالج مشطلة ترميم المخطوط في العدد ذاته كجانب مصاحب للدراسة الرئيسية وهي دراسة الخط.

كما عالج ذات الأستاذ موضوعا متعلقا بالمراكز المنتشرة في الجنوب الجزائري ويقصد بها الخزائن التي تحتوي على المخطوطات وصنفها حسب الأقاليم الثلاثة لولاية أدرار التي اتخذها نموذجا لدراسته.

02)كما تناولت صحيفة "النهار اليومي "الجزائرية في العدد الصادر يوم 2018/10/30 موضوعا متعلقا بالمخطوطات تحت عنوان "ورقلة..تنظيم ملتقى دولي حول واقع المخطوطات الجزائرية واليات حمايتها" من تاطير أساتذة وباحثين جزائريين وعرب تناول الملتقى سبل حماية التراث المخطوط في الجزائر من الضياع والتلف وكيفية الحفاظ عليه وتقييمه وكذلك بحث السبل المتعلقة بجرده وترقيمه وتصنيفه.

03)ومن ناحيتها عنونت صحيفة المساء اليومية في عددها الصادر يوم 2018/11/17 "مشروع علمي طموح لرصد المخطوط الجزائري" حيث سلطت الضوء على الملتقى الدولي في طبعته الرابعة والمنظم تحت إشراف مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا بجامعة أدرار والذي تناول موضوع الرصد والجمع للمخطوطات المنتشرة عبر أقاليم الصحراء الجزائرية وكان الملتقى بعنوان :"واقع المخطوطات واليات حمايتها ..مشروع علمي طموح" كما أشادت الصحيفة بالدور الهادف والفعال للبوابة الجزائرية للمخطوطات في التعريف بهذا التراث القيم.

المطلب الثاني: المخطوط في الصحف الالكترونية.

تناولت عدة صحف في نسخها الالكترونية موضوع المخطوطات في الجزائر وأعطت الأهمية القصوى للتراث الإنساني الثمين من حيث التنور في المواضيع والأهداف فعلى سبيل المثال:

01)تناولت جريدة "الشعب اونلاين" موضوع المخطوط في عدة أعداد تنوعت العناوين بين المخطوطة كموضوع أساسي وبين تسليط الضوء على المراكز والخزائن من ناحية أخرى ،ففي العدد الصادر يوم 2015/11/23 عنونت الصحيفة مقالا باسم "رحلة الآلف ميل للوصول إلى المخطوطات الجزائرية "من إعداد الباحث عبد القادر بوباية مدير مخبر المخطوطات في وهران حيث اشتكى من صعوبة الوصول إلى المخطوطات الجزائرية لعدة أسباب أهمها مشكلة الإرث العائلي والخصوصيات التي تمنع أصحاب المخطوط من السماح للباحث بالاطلاع عليها الامر الذي ينعكس سلبا على المخطوطات ذاتها ويرجع الامر إلى قلة الوعي بالأهمية التي تكتسيها المخطوطات لدى أصحابها .

02)ما نشره موقع أخبار الجزائر وهو موقع الكتروني أسسه مجموعة من الصحفيين الجزائريين المتدرجين في الصحافة المكتوبة والمرئية حيث يهتم بالأخبار السياسية والثقافية والرياضية للجزائر، حيث نشر مقالا بعنوان :"ملتقى للمخطوطات بالجزائر..تحقيق المخطوطات بين نظريات العلم وتقنيات العمل" ابريل 2021، حيث سلط الضوء على الملتقى الذي نظمه المركز الوطني للمخطوطات بأدرار وبحث سبل الوقاية والترميم للمخطوطات وحمايتها من التلف باليات عصرية حديثة كفيلة بالبعث الجديد لتقنيات حماية المخطوط.

03)النهار اونلاين عنونت :"وزيرة الثقافة تنصب المدير الجديد للمركز الوطني للمخطوطات" في عددها الصادر يوم 2021/02/07 حيث سلطت الضوء على مراسيم تنصيب السيدة مليكه بن دودة وزيرة الثقافة للمدير الجديد للمركز الوطني للمخطوطات السيد احمد بالعالم والتي جرت بمقر الوزارة بقلم خالد زوبيري.

04)صحيفة الشعب اونلاين عالجت موضوعا في عددها الصادر يوم 2018/07/08 تحت عنوان "مجموعة عمل لجرد وفهرسة المخطوطات الجزائرية" والذي انعقد بالعاصمة الجزائرية من تأطير مشترك بين المجلس الإسلامي الأعلى والمجلس الأعلى للغة العربية حيث تم إنشاء مجموعة عمل مهمتها العمل على الجرد والفهرسة للمخطوطات الجزائرية بهدف تعزيز الحماية والمحافظة على المكسب الوطني المتمثل في التراث المخطوط والذي يمكنه الإسهام في تطوير الثقافة وإثراء المكتبة الوطنية.

05)وفي عدد اخرعنونت ذات الصحيفة: "نقاش حول كيفية الحفاظ على المخطوط بأدرار" وعنوان رئيسي "الاتفاق على تعزيز وتوجيه جهود كل المتدخلين" في العدد الصادر يوم الأربعاء2019/02/27 حيث أشارت إلى الأهمية القصوى للتشاور المشترك بين كافة الأطياف لبعث سبل جيدة لحماية المخطوط وعد إقصاء أي اقتراحات والتي من الممكن أن تثمر في المستقبل لذلك عنونت بتعزيز وتوجيه جهود كافة المتدخلين.

06)جريدة الرأي عنونت مقالا باسم :"المخطوطات واقع ومعاناة" في عددها الصادر يوم الفاتح أكتوبر 2016 متناولة الواقع الذي يعيشه المخطوط في الجزائر بين الإهمال المتعمد وبين التفريط بموجب قلة الإمكانيات والافتقار إلى الخبرة في التعامل مع المخطوطات من قبل ملاك الخزائن المحدودي الخبرة .

07) العربي الجديد عنونت "المخطوط العربي .. رحلة اغتراب وشتات" وذلك في عددها الصادر يوم الفاتح أكتوبر 2017 ضمن قسم آداب وفنون حيث تناولت بالدراسة الواقع المؤلم والمؤسف للمخطوط في الجزائر بين ملكيته لمواطن بسيط يفتقر إلى المناهج العلمية للحفاظ

عليه وتطويره وبن سعي الدولة الجزائرية لتصنيفه كتراث وطني وعالمي وأشارت الصحيفة إلى أن المخطوط الجزائري في طريقه إلى الزوال إذا بقي الحال كما هو عليه مستدلة بواقعه الذي لا يكاد يتعدى رفوف الخزائن

المطلب الثالث : المخطوط في المجلات.

تناولت المجلات الجزائرية في عدة أعداد موضوع المخطوطات بعناوين تختلف مضامينها بين الدراسة والتعريف وبين نقل الواقع الأليم الذي تعيشه المراكز التي تحفظ بها المخطوطات أي الخزائن المنتشرة عبر الوطن خاصة في المدن الجنوبية التي تعرف مناخا قاسيا وطقسا متقلب حار وجاف.

من أمثلة ما تناولته المجلات نسلط الضوء على البوابة الجزائرية للمجلات التي تعد مكسبا للإعلام الجزائري والسبيل العلمي الأسهل للبحث في مجالات الصحافة.

البوابة الجزائرية للمجلات ASJP هي قاعدة الكترونية محكمة تصنف المجلات الجزائرية وتتيحها للباحثين والإعلاميين فهي منصة علمية بامتياز تسهل على الباحثين الحصول على مبتغاهم كما أنها تلخص مجمل ما تناولته المجلات في البحث العلمي.

01)عنونت مجلة "إشكالات في اللغة والأدب"الالكترونية مقالا بعنوان: "إسهامات الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية" في عددا الرابع لسنة 2020 بقلم الدكتور حاج قويدر العيد جامعة أدرار،تناول موضوع البحث العلمي في ميدان المخطوطات منهجيا وتقنيا وكيفية اكتساب مهارات التعامل مع المخطوط والحفاظ عليه.

02)"مجلة حوليات التراث" تناولت في عددها الخامس عشر لسنة 2015 مقالا بعنوان "أضواء على مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري واقع وأفاق " حيث تناولت موضوع التوزيع الجغرافي للتراث المخطوط بالجائر وأماكن تواجد المخطوطات كما أشارت إلى العديد من الخزائن ومحتوياتها وملاكها. وهذا ضمن ما نشره الأستاذ الدكتور صالح بوسليم من جامعة غرداية.

03) المجلة الجزائرية للمخطوطات بجامعة وهران نشرت مقالا عن سرقة المخطوطات بالجزائر تحت عنوان "الحفيان يكشف طرق سرقة المخطوطات في العالم العربي" في عددها الصادر يوم 2015/08/14 حيث سلطت الضوء بالتوازي على الحالة التي يشهدها ميدان الاتجار

اللا شرعي بالمخطوطات في العالم العربي وفردت جزءا منه لواقع السرقات في الجزائر أسبابها وكيفية الحد منها أو القضاء عليها لما لها من أضرار على المخطوط والثقافة الجزائرية.

04) مجلة العربي ، عنونت المجلة في عددها الصادر يوم 2015/08/24 مقالا بعنوان "الجزائر تستعين بتقنيات الرقمنة لحفظ ارثها الثقافي والديني "تناول المقال جهود الحكومة الجزائرية في استعمال الرقمنة كأداة حماية للتراث المخطوط فيها يسهل البحث العلمي وتسهل المتابعة للمخطوطات كما تتطور أساليب الحفظ ويسهل على الباحث الوصول إلى المخطوط بدون عناء التنقل ولا إحراج من المالكين كما تناول المال السبل الوقائية الكفيلة بالحماية من السرقة المحلية والدولية للمخطوطات

المبحث الثاني: *دور الصحافة الجزائرية في حفظ المخطوط.*

المطلب الأول: الدور التعريفي والإحصائي .

تعد الصحافة كما أشرنا في الفصول السابقة أداة للمعرفة ووسيلة للبحث العلمي من ناحية كونها الأكثر تناولا للمواضيع وبشكل يومي واني ففي مجالات الثقافة تكون الصحافة سباقة لمعالجة كل ما يتعلق بها من مواضيع وندوات وملتقيات وأيام دراسية وغيرها ومن ناحية الفن كذلك والأمر ذاته في مجلات لا تحصى إذ أن الصحافة باتت اليوم المسير لحياة الاجتماعية للمجتمعات.

من ناحية التراث المادي المتمثل في مخلفات الشعوب تساهم الصحافة في التعريف بكل ما له علاقة بالإنسان سواء الحاضر أو الماضي فتكون بذلك أداة توثيق فعالة والية تأريخ للإنسان عبر السنين، فكل الوثائقيات التي صورتها كاميرات الصحفيين والتي خطتها أقلامهم هي ألان مراجع تاريخية شاهدة على الزمن الماضي خاصة بعد الثورة التكنولوجية التي ساهمت في

تطوير أدوات الطباعة والتصوير ،وقبل ذلك كانت المخطوطة أو الكتابة اليدوية هي الوسيلة الوحيدة للتوثيق والإعلام.

من ناحية الوصف والتعريف،ساهمت الصحافة بكل أنواعها في التعريف بالفنون البشرية المتنوعة فكان لكل منها حظه ومكانته في الصحافة ولعل ارث المخطوطات واحد من أهم الموضوعات التي نالت التغطية الوصفية والتعريفية عبر العالم عامة وفي الجزائر أيضا ساهمت الصحف بشكل كبير في التعريف بكل ما يتعلق بالمخطوط سواء من ناحية أماكن التواجد أو من ناحية الموضوع أو ما يتعلق بالدراسات العلمية

فكما ورد في المبحث الأول من الفصل الثاني نلاحظ تنوع العناوين الصحفية التي تداولتها الصحافة المطبوعة والالكترونية فمنها ما وصفت الحالة العامة للمخطوط ومنها ما عرفت به وبمراكزه مثل ما نشرته مجلة إشكالات في اللغة والأدب بتاريخ 2020/11/07 بقلم الأستاذ حاج قويدر العيد من جامعة أدرار والذي تناول المخطوطات وخزائنها بالدراسة الوصفية المتميزة حيث ذكر وعدد هذه المراكز وعناوينها،ومنها ما عالجت الملتقيات والندوات والدراسات الخاصة بالمخطوطات عبر الوطن.

وبشكل عام فان الصحف الجزائرية أعطت المخطوط نصيبا من التغطية كجزء من الأخبار أو الحدث في وقته فلم تتوانى عن التوثيق للملتقيات التعريفية مثل ما هو الحال بالنسبة للملتقيات التي شاهدتها الجامعة الإفريقية بأدرار أو المركز الوطني المخطوطات بذات الولاية حيث أفردت جانبا من التغطية للمهمة التعريفية والمتمثلة في كشف الستار عن خزائن المخطوطات وذكر محتوياتها للعامة حتى وان كان الامر بإيجاز ولكنه يستحق التشجيع فالعديد من الباحثين المهتمين نشروا مقالاتهم عبر الصحف سواء المطبوعة أو الالكترونية وهذا مؤشر إيجابي يحسب للصحافة الجزائرية.

وفي مجال التعريف بالمخطوط نجد أيضا أن الصحف الجزائرية أعطت دفعا قويا لأصحاب الخزائن ليقوموا بأنفسهم بالدور التعريفي ،فمساهمة الأستاذ محمد رميلات الباحث المهتم

بالمخطوط كانت قمة في التعريف بالمراكز المنتشرة في الجزائر خاصة في الجنوب ذكرها مصنفة عبر الأقاليم وذكر أسماء المؤسسين وعناوين المجلدات وعددها وان كان الأمر دائما موجزا ومختصرا ولكنه يبقى مساهمة متميزة تحسب للنشر الصحفي والدراسات الإعلامية للمخطوط.

المطلب الثاني: الدور الوقـــــــــــــائي.

لعبت الصحافة العربية عامة دورا أساسيا في تغطية كل ما يتعلق بالمخطوطات من ناحية الصيانة واليات الحماية كما ذكرنا سابقا وبهذا تكون قد ساهمت في نشر ثقافة التعامل مع المخطوط كما هو المثال في ما عالجته صحيفة المساء تحت عنوان "واقع المخطوطات الجزائرية واليات حمايتها" بتاريخ 2018/11/17 الذي نظمته جامعة أدرار،فالتغطية الإعلامية للملتقى وسعت من دائرة الوعي الوقائي وساهمت في نشر الفكرة عبر الوطن للاستفادة منها سواء للباحث أو المالك للمخطوطات على حد السواء،كما كانت سباقة إلى معالجة مشكل السرقة وتهريب المخطوطات خارج الجزائر فالتغطية الإعلامية من شأنها نشر الحيطة والحذر والتوعية من خطر خسارة المكسب التراثي الذي لايقدر بثمن في حالة سرقته وتهريبه.

من ناحية الصيانة والترميم أي الوقاية الفعلية للمخطوط عالجت الصحف ذلك في مقالات أسلفنا ذكرها في المبحث الأول من هذا الفصل وخلاصتها أن الأيام الدراسية التي أقيمت في عدة أماكن من الوطن كان لها الحظ من التغطية الإعلامية ولو بشكل محتشم لتكون بذلك قد حفظت في أرشيفها للدلالة على اهتمام المصالح المعنية بالمخطوط ومحاولة الحفاظ عليه سليما مدة أطول لأجيال المستقبل[1] .

المطلب الثالث: الدور التثقيفي والدراسة العلميـة.

من خلال ما سبق لاحظنا بأن الصحافة الجزائرية أولت الاهتمام في شقها الثقافي للمخطوط باعتباره تابعا لوزارة الثقافة وتراثا ماديا مدون ومحفوظ توارثته الأجيال جيلا بعد جيل ما يجعل

[1] بوزيان عبد الغني، " استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التليفزيونية للقناة الأرضية والإشاعات المتحققة منها "، أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، قسم الإعلام والاتصال ، جامعة برج باجي مختار ، عنابة ، 2010/2009م، ص 82.

من المنشورات المتعلقة بالمخطوط جزءا من الثقافة أيضا ، وانطلاقا من أهمية المخطوطات ودورها الهام في التوثيق بحياة المجتمعات ، أخذت بعض الدول تحرص على دراسة وفهم هذه الوسائل باعتبارها أغنى نفائس التراث لدى الأمم وذاكرتها الحية ، وهو ما يستوجب العمل في اتجاه الحفاظ عليها وتنظيمها وإخضاعها للبحث العلمي للاستفادة من مضامينها ومما تخفيه من حقائق ثمينة [1] ، فكلما أولينا الاهتمام بالتراث كلما ازداد الرصيد الثقافي للبلاد وبخصوص المخطوطات فان الأمر بالغ الأهمية يحتاج من الجهات الوصية مزيدا من الاهتمام والتوسع في دراسته كشكل من أشكال الثقافة المتوارثة عبر الأجيال .

المفيد في الأمر هو أن معظم ما نشر عن المخطوطات كان له الوجه الثقافي أو عبر عن شطا من أشكال الثقافة مثال حين عالجت صحيفة الوطن موضوع تحقيق المخطوطات بين نظرية العلم وتقنيات العمل نلاحظ أن الموضوع في معظم طياته ثقافي وتثقيفي يميل إلى الجانب العلمي تارة والى الجانب الثقافي تارة أخرى لأن التحقيق عمل أكاديمي محترف يحتاج إلى منهج علمي وأشخاص متخصصين غير أن الإعلامي أيضا يمكنه معالجة التحقيق على طريقته الهادفة إلى التعريف بالتحقيق أصلا قبل ممارسته والتعريف بما وصل إليه التحقيق ليستفيد منه أهل الاختصاص.

المبحث الثالث: *أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التراث.*

المطلب الأول: نماذج المعالجة الإعلامية .

إن الإعلام ودوره في معالجة قضايا تتعلق بالتراث والمخطوط والترويج له والتعريف به ، وهذا ما يساهم في تحسين أداء المعاملة القائمة بين المراكز المخصصة للحفظ المخطوط والباحث سواءا كان طلاب جامعات أو من المهتمين بالمخطوط والتراث المحلي والوطني ، وكما يساهم أيضا في جلب السياحة العلمية وعليه وجب على الدولة إعطاء أهمية بالغة وكذلك التعويل على هذا القطاع في جلب العملة الصعبة وخلق فرص العمل والتشغيل لما يكتسيه من أهمية

[1] فايزة يخلف ، "صورة المخطوطات العربية بينة آنية التلقي وسياق الإنتاج " ، مجلة الصورة والاتصال ،العدد 11-12 ، جوان 2015، ص 217.

بالغة في معرفة الهوية والتراث وتفعيلهما في مجال التنمية ، إضافة إلى فتح مقرات خاصة بالإعلام المهتم بالمخطوط والتراث الذي يعتبر إرث حضاري وثقافي ، أما المعالجة الإعلامية يمكننا أن نعتمد على نموذجيين أثنين وهما [1] :

. أ. النموذج الأول : يتمثل في التغطيات الصحفية والإعلامية التي تركز على المتابعة الإخبارية والتغطية الصحفية المبتورة التي تفصل الحديث عن أسباب الموضوع ونتائجه وتركز عليه لذاته ويقل هذا النموذج الاهتمام بالتحقيقات الميدانية الموثقة عن التراث ، مما لا يساعد الجمهور على اكتساب المعرفة وبالتالي التهيئة لتبني اتجاه إيجابي لقضايا التراث مما يساهم في تعديل السلوك ونمط التفاعل مع هذا الموروث الحضاري .

. ب . النموذج الثاني : يتمثل في النظرة المتكاملة لقضايا التراث وعلاقتها العضوية بالقضايا المجتمعية الأخرى ، وهو نمط من المعالجة يتبنى مفهوم الإستمرارية والشمول والمتابعة الدائمة ، وإبراز علاقة التأثير بين مشكلات التراث والمشكلات السياحية والمشكلات الحياتية للمواطن المتعلقة بالهوية والحضارة ، مع تبني نمط معالجة يرتكز على إبراز قيم المشاركة وتحديد المسؤوليات وإبراز أهمية التنسيق بين أبعاد التصدي للقضايا التراثية وإبراز دور الجبهات المسؤولة والمشاركة في تحمل أعباء ومسؤوليات الحفاظ على التراث ومواجهة الأزمات والمشاكل .

المطلب الثاني : المعالجة الإعلامية للتراث ومعاييرها.

إن المعالجة تكمن في المحددات الإعلامية والعوامل المتعلقة بها من بناء مؤسساتي من طاقم بشري مؤهل وملم وذو خبرة عالية في صناعة الإعلام والمحتوى ودرجة تمكنه من الآلة ، ويتمتع بحبه للتراث ومعالمه إلى درجة الاحترافية الإعلامية المتخصصة للتراث أو المخطوط [2]،

[1] بوشعيب ليلى ، " علاقة المخطوط بتشكيل الوعي الجمالي لدى المتلقي في عصر المعلومات ، " مجلة المعلومات"، مجلة الصورة والاتصال ، العددان 13،14 ، (سبتمبر 2015)،ص119-122.

[2] سميرة سطو طاح: وسائل الإعلام وتنمية الوعي التراثي بأهمية المخطوط، مجلة الصورة والاتصال ، العددان 13،14 ، سبتمبر 2015 ،ص 141.

إذ يمكن الحديث في هذا الإطار عن خصائص المعالجة الإعلامية الخاصة بقضايا التراث التالية :

1. الشمول والتكامل في المعالجة والتغطية الإعلامية الخاصة بقضايا التراث.

2. عدم الاكتفاء بالتغطيات الإخبارية يمكن المعززة بالتفسير والتحليل لقضايا التراث.

3. تجنب الإغراق أو التكثيف المباشر لأنه يؤدي الى درجة التشبع وانصراف الجمهور المستهدف .

4. الحرص على الدقة في المعلومات المقدمة ، والتقليل قدر الإمكان من نغمة التشاؤم من معالجة قضايا التراث .

5. طرح قضايا التراث بشكل متوازن يتيح إيجاد حوار موضوعي بين الأطراف المختلفة .

6. عرض النماذج الإيجابية وعدم الاكتفاء بالسلبيات فقط[1].

المطلب الثالث : البرامج الإعلامية الخاصة بقضايا التراث.

يعد تقديم وإعداد عمل إعلامي سواءا كان إذاعي أو تلفزيوني أو على مواقع التواصل الاجتماعي ، لابد لها أن تقترن برغبة في العمل ومهارة الأداء وصقل الموهبة بالتجارب ، وإذا دققنا في أي قضية أو موضوع مهما كان نوعه نجد أنه يمكن أن يعالج من خلال الإعلام بجميع وسائله ، فنحن هنا نتحدث عن المحددات الرئيسية لمثل هذه البرامج .

أ- في هذا المستوى يمكننا الحديث عن المتغيرات التالية :

1- الهدف من العملية الإعلامية .

2- الجمهور المستهدف خطوة مهمة ورئيسية في إنتاج البرامج وفي هذا الصدد يمكن حصر الفئات التالية :

صانعوا القرار ومتخذوه من التشريعيين والتنفيذيين ، قادة الرأي في المجتمع من الأساتذة الجامعات والمفكرين وعلماء الدين أعضاء الأحزاب والنقابات ، أعضاء الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني ، القيادات الإعلامية القراء والمشاهدون العاديون بكافة قطاعاتهم وفئاتهم .

3- اختيار الوسيلة طبقا للموضوع والقضية المثارة مع تكامل الدوار بين نوع الجمهور وهدف الرسالة الإعلامية .

4- توفير المعلومات والحقائق والآراء مع ضرورة ربط الموضوعات بالاهتمامات المباشرة للجمهور .

5- شكل الرسالة وأسلوب التقديم وأساليب الإقناع المستخدمة طبقا لنوعية الرسالة وطبيعة الجمهور .

6- أساليب تغير الاتجاهات .

ب- أساليب تغير الاتجاهات في المحددات الإعلامية :

عند تصميم البرامج أو الرسائل الإعلامية المتعلقة بموضوع التراث يمكننا التركيز على مايلي :

1- التأكد على وجود حافز أو ما يعود بالنفع على الجمهور من أتباع سلوك اتجاه محابي للتراث على أن يكون حافزا إيجابيا.

2- وضوح الرسالة وبساطتها.

3- تقديم نماذج إيجابية .

4- إعطاء معلومات وتعليمات محددة وإرشادات واضحة حول التعامل الصحيح مع التراث .

5- التشجيع المستمر للمواطنين على الاستمرار في السلوك المرغوب حتى يتحول إلى عادة .

6- تحديد الموقف من عدة عناصر تحدد فعالية وشكل الرسالة الإعلامية الخاصة بالتراث ومنها:

-مدى استخدام استمالات التخويف .

- ذكر الهدف بوضوح أوترك الهدف ضمنيا.

- استخدام الاتجاهات أو الاحتياجات الموجودة (مثلا الاحتياج التمسك بعناصر الهوية في زمن العولمة).

- تأثير رأي الأغلبية .

- التكرار وتأثير تراكم العرض.

- تقديم الرسالة بالأدلة والشواهد .

- عرض جانب واحد للموضوع أو عرض الجانبيين المؤيد والمعارض.

– إدراك وجود تحدي أمام الإعلام التراثي ، يتمثل في ضرورة تغير دور المتلقي من ملاحظ إلى مشارك ، ويمكن أن يتحقق ذالك باستخدام أساليب الترويج الاجتماعي لقضايا التراث التي تنطوي على ثلاثة عناصر :

* إدراك الفرد أن سلوك الخاص بحماية التراث هو إضافة مرغوب فيها في واقعه.

* إدراك الفرد أن سلوك أن سلوك الإيجابي الخاص بحماية التراث سيعود عليه بالنفع .

* إدراك الفرد بأن سلوك الرشيد الخاص بحماية التراث لايتطلب منه تكلفة ، أي جعل هذا السلوك مخزيا بالنسبة له ، لأنه مرتبط بعناصر حفظ الهوية والبقاء الحضاري له ولأمته[1].

[1] نفس المرجع ،ص141،142.

خلاصة الفصل :

نستخلص منها الفصل، أن معظم المخطوطات التي تزخر بها الجزائر وخاصة منها ولاية أدرار لا تحظى بتلك الأهمية البالغة من طرف السلطات والجهات الرسمية للولاية فهي دائما تبقى حبيسة الأدراج والمتاحف وربما عرضة للسرقة والضياع والتلف على عكس ما تشاهده عند بعض الدول العربية ناهيك عن الغربية ، وخاصة في دول الخليج العربي من اهتمام الحكومات لهذا إضافة إلى الأفلام الوثائقية التي تعرف المخطوط أو الموروث مهما كان نوعه ومشاربه وما يرمي له ، رغم إقامة بعض الجامعات ملتقيات على شرفه إلا أنها تبقى محتشمة وقليلة إذا ما نظرنا إلى ما يقام له في بعض الدول إضافة إلى قلة الكتابات والمجلات في هذا الموضوع بغض النظر على ما يكتب من طرف بعض الإعلاميين المتخصصين في هذا المجال الكترونيا ، وهذا ما جعل الشريحة المستهدفة تنسحب من المتابعة لقلة النشر وتقديم الجديد على هذا ،وعليه تبقى المسؤولين قائمة سواء من طرف الإعلاميين ، والمسؤوليين وكذالك المثقفين تجاه هذا الموروث الحضاري لصالح المواطن والأجيال القادمة .

خاتمة

☜ خاتمـــــــــة :

عموما فإن خلاصة بحثنا تكمن في الوصول إلى الهدف المنشود والذي يسقط الضوء على تناول الصحافة الجزائرية للمخطوط في إصداراتها المتنوعة بين صحف مجلات مطبوعة والكترونية كلها تناولت عناوين تنوعت بين تعريف وتحذير وأخبار عن الملتقيات الهادفة إلى دراسة المخطوط كموضوع من مواضيعها وخلال البحث توصلنا إلى أن الصحافة الجزائرية أعطت حيزا من منشوراتها للتراث المخطوط تناولت فيه قضايا متنوعة ولكن رغم ذالك تبقى هذه التغطية غير كافية ولم تتوسع بالشكل المطلوب خاصة في مجال الصحافة الاستقصائية التي تكون عميقة في تناولها للمواضيع.

وما نأمله مستقبلا هو رؤية المخطوط كعنوان بارز في الصحافة الجزائرية تشبع فضول الباحثين عن العلوم الوثائقية والمهتمين بها لجذبهم إليها وهذا من شأنه إن يوصل المضامين إليهم لإثراء المكتبات والمواقع العلمية بالمحتويات المحققة والمدروسة وهذا ما أشرنا إليه من خلال ما ذكرنا في موضوع الدور التثقيفي والدراسات العلمية للصحافة فيما يتعلق بالمخطوط

قائمة المصادر والمراجع

* الـكـتـب:

1- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، بيروت دار الغرب الإسلامي، 1989.

2- العربي أمحمد عارف، دليل المخطوطات المكتبات في الوطن العربي،طباعة معهد المخطوطات العربية ،2001 القاهرة.

3- عامر إبراهيم قنديلج ي، ربحي مصطفى عليان، مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنيت، عمان دار الفكر.

4- هنري تشر تشل ، حياة عبد القادر ، ترجمة: أبو القاسم سعد الله،دار التونسية للنشر، ط1 1982.

5- عبد الستار حلوجي، المخطوط العربي الرياضي ،مكتبة مصباح 1989.

6- حساني مختار ، التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج الجزائر،منشورات المنار ، ط:2009م.

7- فهمي سعد، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، بيروت، عالم الكتب 1993.

8- عبد اللطيف صوفي ، المخطوطات العربية وأهميتها، وسبل حمايتها ولاستفادة منها ، دمشق دار طلاس للنشر،2002.

9- مصطفى السيد يوسف، العلم وصيانة المخطوطات، السعودية مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، طبعة الأولى 1984.

10- محمد نبيل طالب، البرامج التعليمية والثقافية والتليفزيونية،القاهرة الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2009.

11- سمية بورقعة ، الصحافة الإلكترونية ، الجزائر نموذجا.الطبعة الأولى 2018.

*** الـدوريـات:**

12- مجلة الينابيع ، العدد 23 ربع الأول 1429.

13- عبد القادر بوباية ، الخزانة الزيانية القندوسية، نموذج محلي للحفاظ على التراث الوطني ، المجلة الجزائرية للمخطوطات . العدد 5 جامعة وهران2008 .

14- عمر بن عراج ، المخطوطات والخزائن بإقليم توات في القرن السابع الهجري، دراسة بيبليوغرافية لمخطوطات خزانتي العقباوي وأركشا ش في بلدية أقبلي بالجنوب الغربي للجزائر، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان 2015.

15- عمر مقداد الصراع بين العولمة والهوية، مجلة معلومات دولية ، دمشق، مركز المعلومات القومي 1998.

16- سي موسى عبد الله ، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، العدد الأول ديسمبر 2015 .

17- فايزة يخلف، صورة المخطوطات العربية بين آنية التلقي وسياق الإنتاج ، مجلة الصورة والاتصال ، العددان11-12.جوان 2015.

18- سلمى مغربي ، الإعلام الثقافي بالتلفيزيون ودوره في خدمة الأدب ، مجلة المقال ، العدد الخامـــس .

19- سامية عواج ، الدور الثقافي في الصحافة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد19، ديسمبر2014 .

20- بوشعيب ليلى ، علاقة المخطوط بتشكيل الوعي الجمالي لدى المتلقي في عصر المعلومات، مجلة المعلومات ، مجلة الصورة والاتصال ، العددان 21-14 سبتمبر 2015.

22- سميرة سطو طاح ، وسائل الإعلام وتنمية الوعي التراثي بأهمية المخطوطات، مجلة الصورة والاتصال ، العددان 13-14،سبتمبر 2015 .

23- حاج قويدر العيد ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب بتاريخ 2020/11/07.

24- أضواء على مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري واقع وآفاق ، مجلة الحوليات التراث العدد الخامس 2015.

25- جريدة المساء ، مقال . واقع المخطوطات الجزائري وآليات حمايتها، بتاريخ 2018/11/17. لملتقى دولي بجامعة أدرار.

26- المجلة الجزائرية للمخطوطات، بجامعة وهران مقال ، عن سرقة المخطوطات الجزائرية ، بعنوان "الحفيان يكشف طرق سرقة المخطوطات في العالم العربي"، الصادر يوم:2015/08/14.

27- مجلة العربي ، مقال بعنوان" الجزائر تستعين بتقنيات الرقمنة لحفظ إرثها الثقافي والديني" بتاريخ 2015/08/24.

* المذكرات:

28- مولاي أمحمد، " بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي ، مخطوطات خزائن توات أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات والعلوم الوثائقية ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، السنة الجامعية 2018/2017.

29- بوزيان عبد الغني " استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والإشاعات المتحققة منها" أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، قسم الإعلام والاتصال ، جامعة برج باجي مختار ، عنابة سنة 2010/2009.

* مواقع إلكترونية:

30- صالح بوسليم ، " أضواء على مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري الواقع والآفاق " مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم ، العدد الخامس عشر 2015 http//amales.univ.mosta.

31- زينب شين ، أرشيف والمخطوطات : مدخل علم المخطوطات .

على الرابط www.archivzeneb.dz بتاريخ 2018/02/13.

الفهرس

الفهـــــــــــــــــــــــــــرس

الموضوع الصفحة

الإهداء..

كلمة شكر وعرفان...

الفهـــرس.. 73-68

المقدمــة...أ د

الفصل الأول :...مدخل مفاهيمي.. 1

المبحث الأول:....مفاهيم عامة.. 2

المطلب الأول:......تعريف المخطوطات... 2

المطلب الثاني :......أنواع المخطوطات.. 3

المطلب الثالث:......أهمية المخطوطات... 4

المبحث الثاني:..الخزائن والمراكز... 6

المطلب الأول:....خزائن المخطوطات بالجزائر.................................. 6

المطلب الثاني:.....المخطوطات في العالم العربي............................. 18

المطلب الثالث:...مراكز ومنصات المخطوطات الجزائرية والعربية 24

المبحث الثالث:.....الجهود المبذولة للحفاظ على المخطوط.................30

المطلب الأول:......جهود الجزائر في التعريف بالمخطوط وحمايتها............30

المطلب الثاني:.....جهود الدول العربية في التعريف بالمخطوط وحمايتها.... 32

المطلب الثالث:....آفاق ومصير المخطوطات الجزائرية والعربية..... 35

الفصل الثاني:....الإعلام ودوره في توثيق المخطوط والمحافظة عليه..... 40

المبحث الأول:.....مفاهيم عامة 41

المطلب الأول:....مفهوم الصحافة ونشأتها 41

المطلب الثاني:...أنواع الصحافة 42

المطلب الثالث:.....ميادين الصحافة..... 44

المبحث الثاني :....الإعلام الكتروني..... 45

المطلب الأول:..تعريف الإعلام الإلكتروني..... 46

المطلب الثاني:.....النشأة والتطور 47

المطلب الثالث: المزايا والتقنيات 48

المبحث الثالث:..الصحافة الأدبية 48

المطلب الأول:....مفهوم الصحافة الأدبية 49

المطلب الثاني:...مجالات الصحافة الأدبية 50

المطلب الثالث:..نتائج الأعمال الفنية والأدبية على المخطوط..... 51

الفصل الثالث:..المخطوط في الصحافة الجزائرية ودورها في الحفاظ عليه...53

المبحث الأول:.....المخطوط في الصحافة الجزائرية..... 54

المطلب الأول:.....المخطوط في الصحافة الالكترونية..... 54

المطلب الثاني:....المخطوط في الصحف المطبوعة..... 55

المطلب الثالث:.....المخطوط في المجلات..... 57

المبحث الثاني:.....دور الصحافة في حفظ المخطوط..... 58

المطلب الأول:.....الدور التعريفي والإحصائي..... 58

المطلب الثاني:.....الدور الوقائي 60

المطلب الثالث:.....الدور التثقيفي والدراسات العلمية..... 60

المبحث الثالث:...أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا التراث..... 61

المطلب الأول:.....نماذج المعالجة الإعلامية 61

المطلب الثاني:.....المعالجة الإعلامية للتراث ومعاييرها..... 62

المطلب الثالث:.....البرامج الإعلامية الخاصة بقضايا التراث..... 64

الخاتمـــــــــــــة..... 65

الملاحـــــــــــق :..... 75-83

الملاحق

مجلة
إشكالات
في اللغة والأدب
دورية أكاديمية سداسية - تصدر عن مخبر الضاد والتلقي بالمركز الجامعي تامنغست (الجزائر) تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية باللغة العربية والأجنبية
من مواضيع العدد
-العنف الاغترابي.. قراءة في رواية كريماتوريوم سوفتا لواسيني الأعرج . أ.د/ عبد الوهاب بوشليحة
-بنية الزمن في رواية النار للطاهر وطار . أ. منيرة شرفي
بغية اللغة الشعرية عند مصطفى ستد .
أ.د/ وجهود دراسة
-جمالية التكرار في شعر ابن دراج. د. محمد الراضيات
الجهود اللغوية للإمام الشريف. د. إدريس بن خويا
-المفعول به .. دراسة تركيبية. أ. عيسى قيزة
- تشكل المكان وطبيعة الدخ في مذكرات شاهد للقرن". د. شاكر لقمان
-La Quete D'ue identite chez Malika MOKADDEM
Par : Khalida RFI KHFIR
منشورات المركز الجامعي تامنغست - الجزائر
ربيع أول 1436
المحرم الحرام
ديسمبر 2014
إشكالات في اللغة والأدب
ربيع أول 1436
المحرم الحرام
ديسمبر 2014

ISSN:2437- 0649
الإيداع القانوني: 2015-6768
مجلة المقال
للدراسات الأدبية واللغوية واللغات
مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر عن
مديرية النشر جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
ضمن هذا العدد:
" عنف المتخيل في رواية "بحر الصمت" لياسمينة صالح
د.مسعودة قطش
" خصائص القصة القصيرة جدا في (لوحات واشية) لـخالد ساحلي.
د. خالدية جاب الله
" الافتراض المسبق في الدرس التداولي أنماط وتطبيقات.
د. هشام صويلح
"أسس تعليم اللغة العربية وتعلمها وفق المقاربة النصية
د. عبد الكريم بن مسعد
التأويل الفلسفي عند الغرب دراسة في المفهوم والتطور
العدد السادس/ فيفري 2018
منشورات مديرية النشر جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر

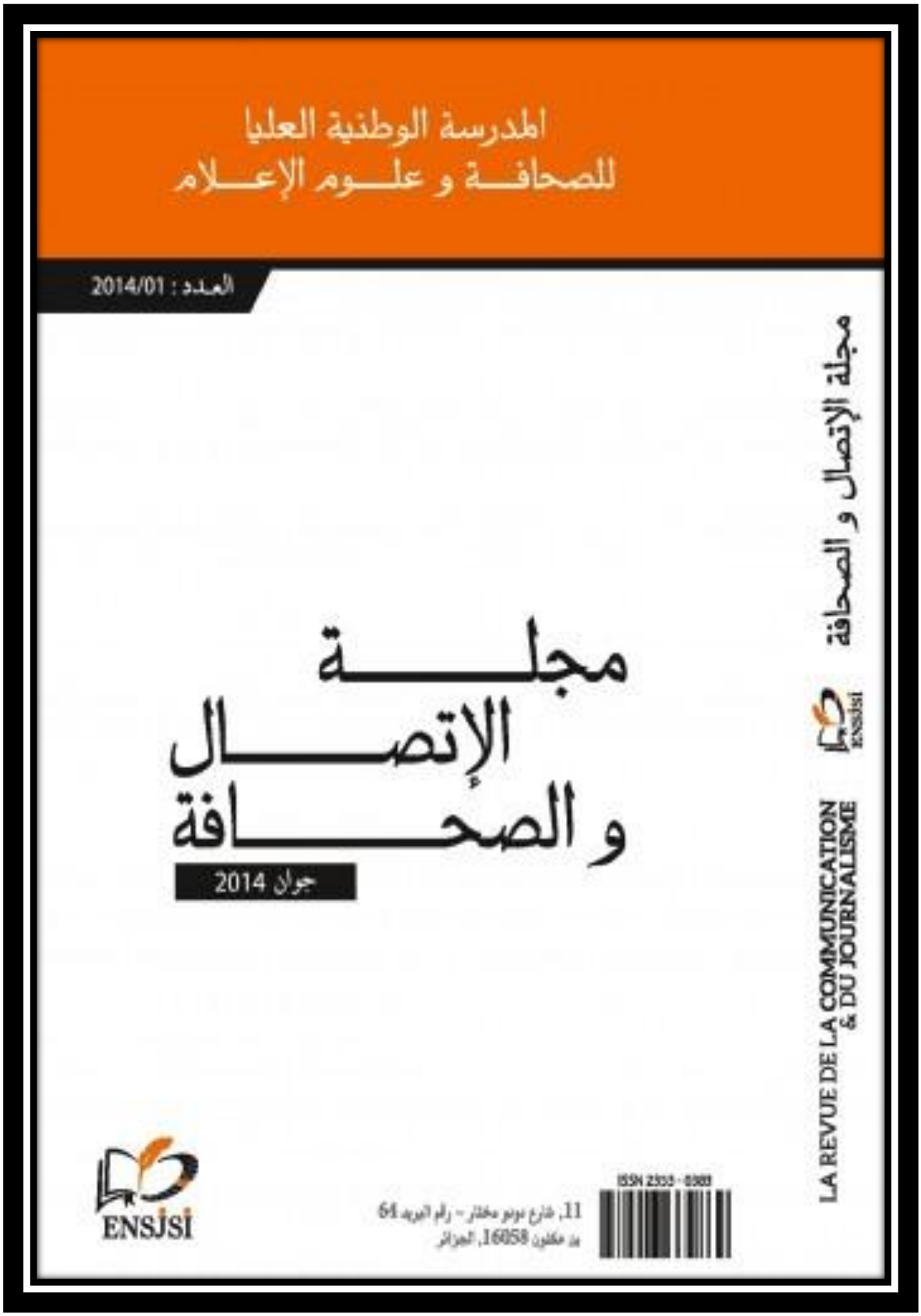
المدرسة الوطنية العليا
للصحافة و علوم الإعلام
العدد : 2014/01
مجلة الإتصال و الصحافة
مجلة
الإتصال
و الصحافة
جوان 2014
LA REVUE DE LA COMMUNICATION & DU JOURNALISME
ENSJSI
ISSN 2353 - 0383
11, شارع بودو مختار - رقم البريد 64
بن عكنون 16058, الجزائر

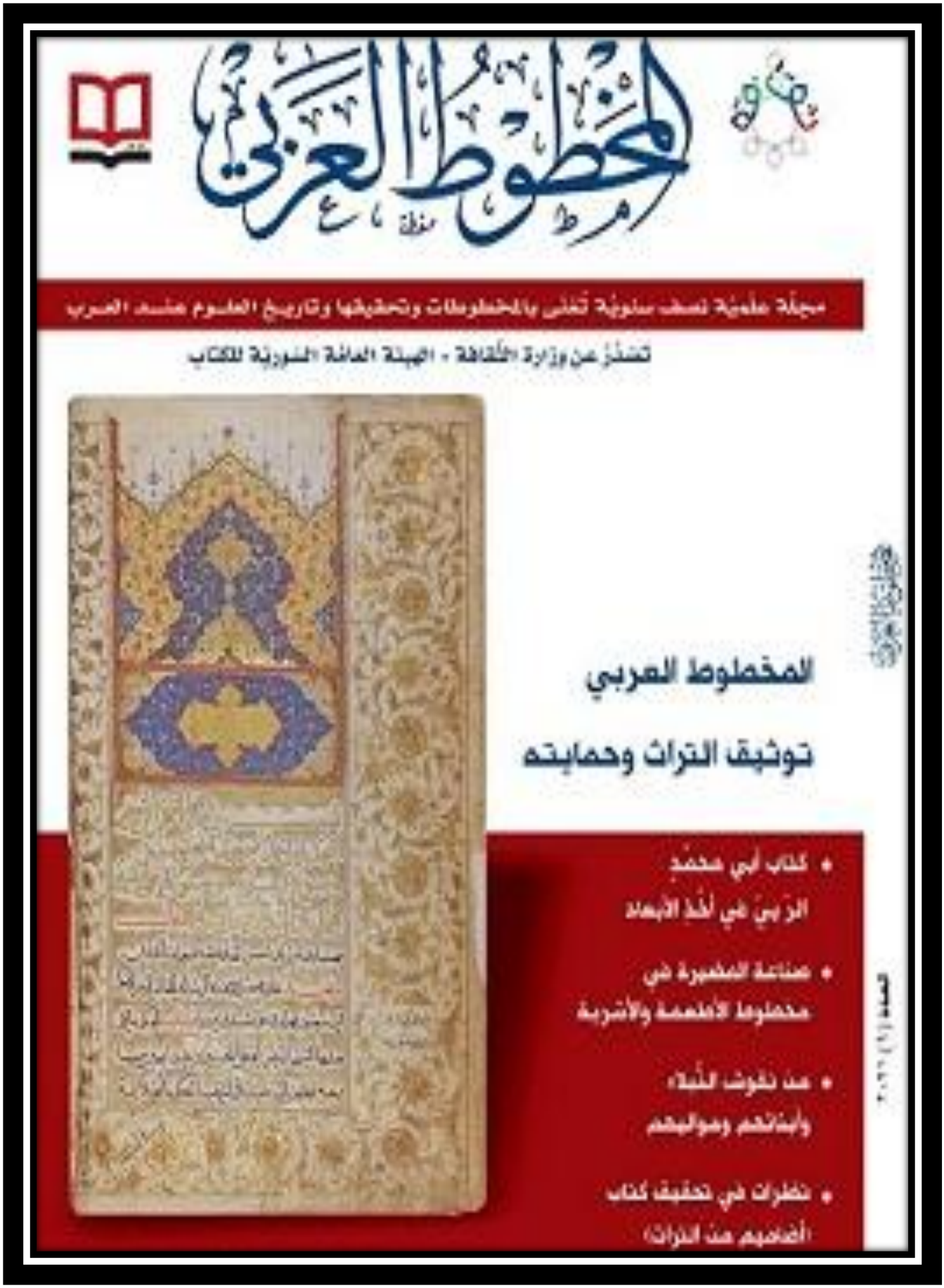
المخطوط العربي
مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالمخطوطات وتحقيقها وتاريخ العلوم عند العرب
تصدر عن وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب
المخطوط العربي
توثيق التراث وحمايته
• كتاب أبي محمد الزبيدي في أحد الأبعاد
• صناعة الفهرسة في مخطوط الأطعمة والأشربة
• عند نقوش الخطاء وأبنائهم ومواليهم
• نظرات في تحقيق كتاب «أعلام من التراث»

المجلة الجزائرية للمخطوطات
مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا
جامعة وهران - الجزائر
العدد السادس 2009
الإيداع القانوني: 2004-1830
ردمد: 1112-1511X

14 العرب
ثقافة
الأربعاء 2019/05/08 - السنة 42 العدد 11210

تشارك الفنانة الفرنسية من أصل مغربي ليلى المنيعي في الجناح الدنماركي للدورة الحادية والخمسين للبينالي المقرر من 24 يناير إلى 3 نوفمبر بريشتيفا.

تنظمت مؤسسة دوكا للدراسات والترجمة والنشر، بمقرها في القاهرة ندوة لمناقشة ديوان "أسد نظم أرجلا للفأر" وكتاب "الشاعر اليمني مبارك قبيلاني".

قرأنا الاسم في الغلاف فهل نجد تشايكوفسكي في الرواية؟

● شوقي البرنوصي: الرجل الصالح مفهوم مغلوط ● «مأزق تشايكوفسكي» نقد جريء لأعراف المجتمع وموديلاته ومقاييسه

بانت الرواية العربية تقتحم العوالم النفسية للفرد، ومن خلالها تذهب إلى نقد البنى الاجتماعية ككل. ومما نلاحظه في السنوات الأخيرة بروز شخصية المثلي كبطل روائي، شخصية مرفوضة اجتماعيا بحجج شتى، ولكنها أظهرت خصوصا سردية كبيرة، في إمكاناتها اللغوية الكثير من المناطق المسكوت عنها. "العرب" التقت الكاتب التونسي شوقي البرنوصي للحديث أكثر عن روايته الأخيرة التي يعالج بطلها المثلي من وجود مزدوج، وللحديث عن الدور الاجتماعي للرواية والعلاقة بينهما.

الفنان يعيش وجودا مزدوجا

عمار المأمون

صدرت للشاعر والمترجم التونسي شوقي البرنوصي هذا العام روايته "مازق تشايكوفسكي" عن منشورات سوتيميديا، والتي يبحث ويساءل فيها الهوية الجندرية والعلاقة مع المحيط العام الصوتي تارة والبصري تارة أخرى.

أول ما يلفت النظر في الرواية هو عنوانها، ولاحقا حضور موسيقي تشايكوفسكي في تفاصيل الحياة اليومية، كما في هربة القطار ذات الإيقاع الثابت المضجر والميكانيكي.

الوجود المزدوج

نتساءل بداية البرنوصي عن الموسيقى وعلاقتها مع التحليل العلاجي وسبب اختياره لعنوان، فيجيب أنه في رسالة تشايكوفسكي إلى السيدة فون ميك، راعيته، نفرأ: "يعيش الفنان وجودا مزدوجا، وجود إنساني اعتيادي ووجود فني ولا يتراءى مسارا عنين الوجودين بائعة إذا فإن الأمر كذلك، تكون أن الشرط الأساسي للفرد على الإنتاج هو القدرة على التخلص من بعض الخلوف من أجل تكريس نفسه كليا للفني."

هذا ما جعله يتساءل في رواية "مازق تشايكوفسكي" تشبيهي أرجولوجيا شجاعة مروان الفوسفة الصرفة التي تملكت تشايكوفسكي في إبداعاته، وكان ملامحا موسيقاه حين يختار بين رغبتين، نزوته المثلي ومحاولة إرضاء المجتمع.

ويضيف الكاتب "المغزى أن راهبة تشايكوفسكي تخلت عن رغبته بعد التقائها بملتيدة وتفكرت للموسيقار تماهيا مع

> من خلال الرواية أراد الكاتب نقد موقف المجتمعات العربية من الأشخاص المختلفين، ومفهوم التسامح وقبول الاختلاف

> دور الرواية هو تعرية الحقائق الصادمة وإعادة التوازن بين طبقات المجتمع، وبين المرأة والرجل وبين فئات كل جنس

المثلي رغم أنه رجل مثقف وصالح تصطدم أعراف المجتمع وموبيلات ومقاييس واجب إتباعها حتى يحتفظ الشخص على شهادة في "نية مثالي".

ويتابع "أما ما قاربت من خلال الرواية نقد موقف المجتمعات العربية من الأشخاص "المختلفين" ومفهوم التسامح وقبول الاختلاف الذي نتبجح به. مجتمعاتنا تصف المثلي وفق تفاصيل مبتذلة ذات علاقة بالجنس أو الجسد ولا تحكم على الأشخاص وفق حسّها الإنساني وتربة تحضرها وثقافتها".

كشف الحقائق

يحاول البرنوصي في الرواية أن يساءل الواقع النفسية في الذات، ولأننا شاهد بطل الرواية يفكر كثيرا ويتصنع كثير تحليل ما حوله به، ويغلب البرنوصي بقوله إن "رحلة مروان في تلك القطار هي بحث عن ذاته، فعرفته التي خلقها بموسيقى تشايكوفسكي جعلته يفكر في نفسه ورغباته وتوجهاته".

ويضيف "انطلقت من بعض الأسر الذاتية حاولت الشخص منها عند نقاط هذه الشخصية، أنا أعلق الشخص مثلا وأرتاد أغلب الأماكن التي يتواجدها مثل مقهى البرلمان ودار الصحافي، وتحدثت أحداثا وشخوصا وقعت في تلك الأماكن ولا يمكنني أن أخبح جماح الخيال. أماكن وأحداث يتعلق تخلقها بنفاة بسيطة وضخ شق آخر بروح مغايرة فيها. التكاثر على مايا مثلا طبيب موجود، وله بعض المناوشات مع مرتادي دار الصحافي وزميلة اسمه نوحي بوجوب سير أطوار الكهوف المظلمة وأسرارها للمجتمع التونسي والعربي عامة خاصة تلك المتعلقة بالجنس والإثارة".

تتغير هوية الراوي الحضرية في مازق تشايكوفسكي، وتتأسى شياعه بين بورين، فهو تحت تهديد دائم بالعنف الواقعي والرمزي بسبب مخالفته لتيور الرسمي. ويقول البرنوصي لإيضاح ذلك إنه أخذ كتابة الرواية خمس مرات، منذ حصول مخطوطها على جائزة سوزيس للرواية سنة 2019. ومبينها كان صوت الناثور هو المهيمن، بعدها أبرك اختلال التوازن بالرواية، إذ لم يكن هناك صوت آخر يمكنه كشف جوانب أخرى من الشخصية وخاصة في علاقتها الزوجية، ما بقيه تفصيله دور المرأة في المجتمع التونسي، والذي قصدت في الرواية عن بعض التفاصيل المخجلة عن وضعيتها في مجتمع يعتبر رائدا عربيا وعالميا في مجال حقوق المرأة.

ويضيف "تكمن الإشكالية الأساسية في تلقي في الاختلافات وسط المجتمع نفسه. فاطمة المحاكمة المعروفة تكلفت بالصفة أن 500 ألف امرأة في تونس دون بطاقة تعريف وهوية، وهنا يأتي دور الرواية في تعرية تلك المفارقة الصارخة وإعادة التوازن بين طبقات المجتمع، وبين المرأة والرجل وبين فئات كل جنس. إذ أني على ذكر المختلفين في فصل من الرواية، فالشخصية الرئيسية تنها مروج مثلي وتكره المثليين، وهنا التناقض الصريح، كلاهما يقول إن رفض الاختلاف مسألة بتوجب علينا التعامل فيها لتخفيف حدة العنف وسط المجتمع".

الجزائر تستعرض تراثها العريق في الشارقة

انطلقت فعاليات أسبوع التراث الجزائري في مركز فعاليات التراث الثقافي "البيت العربي" الذي ينظمه معهد الشارقة للتراث ضمن برنامج أسابيع التراث العالمي، تحت شعار "تراث العالم في الشارقة"، وتستمر الفعاليات 5 أيام حتى 9 يناير الجاري، بحضور الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس المعهد، وممثلي البلد الضيف من الدبلوماسيين ووسائل الإعلام وعشاق التراث.

> الفعاليات ستشكل فرصة للتعرف على مكونات التراث الجزائري من خلال تشكيلة من الأنشطة والبرامج

وقال الدكتور عبدالعزيز المسلم رئيس معهد الشارقة للتراث "مع أسبوع التراث الجزائري نغوص في أعماق التاريخ، ونتنقل من كنوز الصحراء والمعرفة والحضارة والتنوع الثقافي، مما يشكل زادا ثقافيا جميعا، ونعيش أجواء من الفرح والبهجة مع الأشقاء الجزائريين على مدار خمسة أيام مع نوعات فنية طريفة وتراثية ومحاضرات وعروض شعبية وفعاليات وأنشطة ستكون فرصة لكل عشاق التراث لمعرفة المزيد عن التراث الجزائري العريق والمتنوع.

وتابع المسلم "لدى الأشقاء الجزائريين تراث غني وعريق ومتنوع، جديره فارية في حق التاريخ، ومستقبل الفعاليات فرصة يتعرف خلالها الجمهور وعشاق التراث على مختلف مكونات وعناصر التراث الجزائري من خلال شخصية غنية ومميزة من الفعاليات والأنشطة والبرامج التي تعكس تنوع وعراقة التراث الجزائري، حيث الفنون التراثية المتنوعة والحكواتي شعبية، والأزياء التي تعكس جمالا فائقا وتواشا زاهية وبقة في الصنع، التي يقدمها الوفد المشارك لوحة كاملة عن تراث الجزائر بمختلف عناصره ومكوناته".

ويتنوع برنامج الضيوف الجزائريين ليشمل جولة في المعرض في سادة البيت الفرنسي، وإقامة على العازفة الأوراء، والخط العربي الإسلامي، والفن التشكيلي والتراس التقليدي الجزائري، والتراس التقليدي، والفخار، والنحاس، والجلود، والسروج والإكسات التقليدية بالإضافة إلى برنامج مسرح الحرائر والوصلات الشعرية، والعروض التلفزيونية وعرض الأزياء، والشعر الشعبي، وعرض مسرحي أمازيغي، وعرض تمثيلي لتعرس التقليدي الجزائري، كما تتضمن البرنامج مسابقات يومية وجوائز للكبار والصغار وورش مفتوحة سيقيمها الوفد الجزائري.

ويستضيف فعاليات أسبوع التراث الجزائري برنامجا فكريا سيقام تتضمنه في معهد الشارقة للتراث يومي الأربعاء والخميس، ففي يوم الأربعاء يكون الجمهور على موعد مع محاضرة بعنوان "التراث الأسادي هوية وعلمية"، ومحاضرة بعنوان "الرقصات الشعبية الجزائرية من الماء إلى النار رمزية تراقية للمقاطع التراثية"، وفي يوم الخميس، ستقدم محاضرة بعنوان "دور المتاحف في حماية التراث"، في حين ستكون عشاق التراث في بيا الخميس على موعد خاص الأسد المقبل مع فعاليات وأنشطة وبرامج تراثية جزائرية.

الغموض المتعمّد

هنوة الصباحي
كاتبة أردنية

في رحلة قصيرة إلى ميونيخ نهاية العام الفائت، أخذت معي كتابا بعنوان "نظرية الاستلذاذ" للكاتب الفرنسي فيليب سوارس الذي كان من أشهر دعاة الأدب الطليعي في أوائل الستينات من القرن الماضي، وتخلى عن أفكاره. تأسى مع بعض من رفاقه مجلة "تل كل" التي لمشت أهم النقاد والمفكرين الذين تعوا في تلك الفترة أمثال جاك بريدا، وميشال فوكو، وامبرتو إيكو، وجوليا كريستيفا، ورولان نورورف، وممثال بوغي، وآخرين. وكانت المجلة تتابع بالنقد والتحليس الحياة الفكرية والثقافية والفنية لا في فرنسا وحسبا، بل في جميع المدارس الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية حتى عام 1982.

لكن من أن قرأت بعض المقالات وكانت عن جويس، وفوكنر، وفيرجينيا وولف، وسلوبوسلاي، حتى تبين لي أن فيليب سوارس يتفن في التعقيد والغموض والإبهام إلى درجة أني تمنيت بأنه أي سوارس لا يوضح لي أفكار من ذكرت ولا يشرح أعمالهم، ولا يصبر أفكار خواتهم، بل هو يبحر في إخفائها بكثير من التكلف والتصنع، بحيث لا أستطيع منها في النهاية إلا ومضات لا تفيد ولا تغني بالغرض. لذا تركت الكتاب غير آسف. وهذا ما بيّن أفعله مع كل الكتب من هذا النوع، مفضلا عنها تلك التي تناسبني على قد أفكار أعمال شهيرة والتعريف بمن "حملوا "ثورات" في مجال الكتابة الشعرية أو الروائية أو الرؤى والمفاهيم الفلسفية أو غيرها.

ومن بين هذه الكتب يمكن أن أذكر الكتب الثلاثة التي خصصها الروائي الكبير ميلان كونديرا لفن الرواية، والدراسات النقدية التي كتبها فالتربير دايوكوف عن أعمال ماريسل بروست، وجيمس جويس، وموزيل كوزاك، وغيرهم من كبار الروائيين المعاصرين. والمجلدان اللذان تضمنا المقالات النقدية لإيتالو كالفينو، ومجلد تضمن مختارات من النصوص النقدية التي أعدّ فيها تي اس. إليوت شعراء آثروا فيه أمثال بوشلر، وجون دون، وجيفل كاوبرك، ووليام بليك.

وأثار أن الدراسة الصبيغة التي عرف فيها الرجل الكبير جدا إبراهيم جدرا بفوكنر من خلال رائعته "الصخب والعنف" هي التي حرّضتني على قراءة أعمال هذا الكاتب الذي كان له تأثير كبير على كتاب عرب أمثال غسان كنفاني، وجبرا إبراهيم جبرا نفسه، وغادة السمان، والطيب صالح.

ولا أعلم حين أقول وأنا واثق من نفسي إن دراسات النقاد المتعلقة والمركزة بمكان اعتبارها مفاتيح أساسية لفهم عوالم رموز الأدب العربي اللاتيني.

والحقيقة أن الغموض المتعمّد لدى البعض من الكتاب والنقاد والمفكرين الغربيين لا ينحقق فقط بالنثر الأدبي، أو بالدراسات الفكرية، بل يشمل الشعر أيضا. وإذا قرأ أحيانا قصائد لشعراء فرنسيين يبالغون في التعقيد والغموض إلى درجة يفقد فيها الشعر جوهره وألقه وومضاته البديعة ليتحول إلى ألغاز وطلاسم يعسر فهمها. لكن القصيدة عندهم لا يمكن أن ترقى إلى مستوى الحداثة الشعرية إلا إذا جاءت مُعقدة ومتشبعة وغامضة.

وهناك شعراء عرب تفتنهم التقليعات الغربية، ويبدهم من لا يتكرون دائرهم بهؤلاء الشعراء الفرنسيين. وطالما هم مغرمون ومفتونون بالتعقيد والغموض، لذا من الطبيعي أن يقرؤوا قصائدهم في قاعة فارغة من عشاق الشعر.

جذور

نفائس المخطوطات العربية الإسلامية حطت الرحال في المكتبات التركية

● المكتبات العثمانية أثرت رفوفها بالمخطوطات العربية ● المكتبة السليمانية أهم مركز للوثائق والكتب القديمة المخطوطة بالعربية

القشابية والبرنوس أزياء تقليدية جزائرية تصارع من أجل البقاء